

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
جامعة العربي بن مهيدي \_ أم البواقي \_

كلية: الآداب واللغات  
قسم: اللغة والآداب العربي

# صوت شهرزاد في الشعر العربي المعاصر

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في ميدان اللغة والآداب العربي مسار: أدب عربي حديث

إشراف الأستاذة:  
حمداي سعيدة

إعداد الطالبة:  
العلمي هاجر

السنة الجامعية  
2015 - 2016م  
1437/1436هـ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مفصلة

## مقدمة:

تمر الدهور، وتكر العصور، وتتعاقب الأجيال، وتظل المرأة محورا رئيسيا يدور حوله الأدب، فمثلما كتب الشاعر عنها شعرا لا تغيب فيه الهوية الذكورية، استلهمت المرأة وجودها بلمسة أنثوية لا تخلو من نبرات صوتها، وبصمات أصابعها المرهفة، وقد تحولت شهرزاد الساردة الفطنة إلى رمز أسطوري له أثره في الشعر العربي المعاصر، لذلك ارتأينا أن يكون موضوع بحثنا: صوت شهرزاد في الشعر العربي المعاصر، بهدف تتبع أثر صوتها الكفاحي، ورصد انعكاسه في النصوص الشعرية، فمان الدافع من اختيارنا لهذا الموضوع هو الرغبة في دراسة أسطورة شهر زاد وفق مناهج تكسر هيمنة المنهج الأسطوري الذي صاحب هذه الشخصية في الدراسات السابقة، وكذا بروزها في مختلف الأشكال الأدبية الأخرى واعتبارها نموذجا لتحدي المرأة سلطة الرجل في عصر كان فيه صوتها غير مسموع، ولعل هذه النقطة الجوهرية هي التي دفعتنا قدما في أعماق مآثورنا السردية، وبالذات في قصص ألف ليلة وليلة الخالدة التي شغلت الجميع، ومن ثم دراستنا لنماذج شعرية مختارة انطلاقا من عدة إشكاليات:

\* كيف انعكاس صوت شهرزاد في الشعر العربي المعاصر للتعبير عن قضية المرأة؟

\* هل اقتصر توظيف شهر زاد في الشعر العربي المعاصر على التعبير عن قضية المرأة فقط، أم تجاوزها إلى قضايا أخرى؟

\* كيف تجلت نبرة الثورة والتحدي والتضحية لشهر زاد في الصوت الشعري النسوي المعاصر؟

\* إلى أي مدى وفق الشاعر العربي المعاصر في توظيفه لشهرزاد باعتبارها رمزا أسطوريا؟

وقد اعتمدنا المنهج الموضوعاتي لانتقائنا مجموعة من القصائد الشعرية التي وظفت تيمة " شهر زاد"، واستحضرت أسطورتها، وكذا المنهج الثقافي لأنه الأنسب لمثل هذه النماذج

والمعين لولوج عالم المتون الشعرية المختارة وقرائنها لإدراك الأنساق المتخفية وراءها، وكذا استجلاء أبعادها الدلالية.

واقترضت طبيعة البحث، تقسيمه إلى: مدخل وفصلين متبوعين بخاتمة.

خصصنا المدخل للحديث عن أسطورة شهر زاد، فنترقنا إلى تقديم وجيز للأسطورة في معجمها اللغوي والاصطلاحي، وتعريفها بكتاب الليالي، والإشارة إلى فحواه ثم تحدثنا عن عالميته، والاهتمام الذي لقيه عند الغرب من خلال عملية الترجمة، لنلج بعد ذلك عالم شهرزاد السردى، فتحدثنا عن تقنية السرد الشهرزادى، وكيف استطاعت شهرزاد أن تجعل من اللغة سلاحاً قويا لمحاربة ثقافة فحولية طاغية.

بينما سلطنا الضوء في الفصل الأول على توظيف شهر زاد في الأدب فقدمنا له بتمهيد أشرنا من خلاله إلى علاقة الأسطورة بالأدب ثم تطرقنا بعده إلى توظيف شهر زاد في المسرح، فالرواية ثم الشعر، أما الفصل الثاني تم من خلاله دراسة النماذج الشعرية المختارة لبيان أثر صوت شهر زاد في الشعر العربي المعاصر.

واشتملت الخاتمة على أهم النتائج التي توصلنا إليها.

واتكأت عملية البحث على جملة من المصادر والمراجع لعل أبرزها:

\* ألف ليلة وليلة

\* فاطمة المرنيسي، شهرزاد ترحل إلى الغرب

\* محمد جاسم الموسوي، ألف ليلة وليلة في الغرب

\* وجدان الصائغ، شهر زاد وغواية السرد

\* عبد الله الغذامي، المرأة واللغة

\* أحمد أبو شاور، موسوعة أميرات الشعر العربي

أمّا ما واجهنا من صعوبات فتتّحصر في: قلة المصادر والمراجع.

وفي الأخير لا يسعني إلا أن أحمّد الله عز وجل وأشكره أن يسر لي إتمام البحث وتوجهه بجزيل الشكر إلى كل من شجّعني ودعمني بالكتب والمراجع، وكل من أسدى لي بنصيحة وأخص بالذكر أستاذتي المشرفة حمداوي سعيدة، وإلى كل الأساتذة الأفاضل، وطلبة وطالبات قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة العربي بن مهيدي أم البواقي، وأخص بالذكر طالبة ماستر أدب عربي حديث.

صحة خيبر

## مدخل: أسطورة شهرزاد

تمهيد

1- كتاب الليالي

2- عالمية الليالي

3- تقنية السرد الشهرزادي

## تمهيد:

حفل تراثنا الأدبي بكثير من المؤلفات التي برزت أهميتها محليا وعالميا، من بينها مؤلف "ألف ليلة وليلة" الذي أرّخ لأسطورة شهرزاد الشهيرة، والأسطورة في اللغة مشتقة من الفعل "سطر"<sup>(1)</sup> والتي وردت في القرآن الكريم بصيغة الجمع في الآيات التالية:

"يقولوا الذين كفروا إن هذا إلا أساطير الأولين" الأنعام الآية 25

"وقالوا أساطير الأولين اكتتبها فهي تملى عليه بكرة وأصيلا" الآية 05 سورة الفرقان

أما الأسطورة اصطلاحاً: "مغامرة العقل الأول لتفسير الوجود وهي ذلك الطقس البدائي المصاحب للشعائر الدينية"<sup>(2)</sup>، أي أن الأسطورة تتسم بطابعها القداسي لارتباطه منذ البدء بالدين لدى الشعوب البدائية كما أنها تحكي عن قصة مقدسة، فهي تروي حدثاً وقع في الأزمنة الأولى - زمن البدايات الخارقة -<sup>(3)</sup> لتكون بذلك قصة خلق تخبر كيف تكون شيء ما وكيف بدا في الوجود، فتحمل طابع الإنسان وتجربته الأولى في الحياة ومحاولاته العديد للإجابة عن أسئلة أرقته، لذلك تعتبر كنزاً من كنوز المعرفة الإنسانية، ومصدراً ينهل منه الأدباء والشعراء في أعمالهم الإبداعية. ومن الأساطير العربية التي حظيت بالاهتمام "أسطورة شهرزاد".

(1): ابن منظور، لسان العربي، المجلد السابع، دار صادر، بيروت، ط1، 2000، ص 181-182.

(2): محمد بوزواوي، معجم مصطلحات الأدب، الدار الوطنية للكتاب، الجزائر، ط1، 2009، ص:37.

(3): فاروق خورشيد، أديب الأسطورة عند الغرب، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، مصر، ط1، 2004،

## أولاً: كتاب الليالي:

ألف ليلة وليلة كتاب تراثي قصصي روائي مشرقى له جذور عربية، تتجلى في قصصه حياة الشعب وروحه وأحلامه وأوهامه، يصور الحياة كما هي عليه، لا كما يجب أن تكون— ليؤيد آراءا وحكما تتحالف تارة وتتناقض تارة أخرى، يتميز بغزير مادته وجميل صورته يروي أحداثا غريبة بشخصيات عجيبة وهو ليس وليد عصر واحد ولا مؤلف واحد، بل صنفه أثناء قرون متوالية جمهرة من كتاب وقصاص بقيت أسمائهم مجهولة إلى الآن<sup>(1)</sup>، فالليالي إرث ثقافي، تم تداوله عبر أجيال مختلفة رسم كل جيل طابعه الخاص عليه، وتداوله من منظوره الخاص ورغم اختلاف روائه إلا أنه اعتمد على قصة شهر زاد التي تكون الإطار العام له.

اختلف الكثيرون في تحديد أصل الليالي، منهم من نسبه إلى العرب وآخرون للهنود والفرس، وكأن لكل فئة أدلتهم التي ارتكزوا عليها، فأصله العربي كان بحكم اشتهار فن القص عند العرب منذ القديم، وفي هذا قال "محسن مهدي": "إن قصص العرب من مفاخر ما نضج به طبعها وأبدعه خيالها....، ونقلها الأعاجم، ولم يجمع كتاب من قصصها وحكاياتها وأمثالها ما جمعه هذا الكتاب"<sup>(2)</sup>. في حين استشف البعض عروبتة من الآثار العربية المختلفة التي تضمها قصصه، كأثار الحضارة البابلية، وكذا حضور الصحراء والفرسان والبدو، وكذا الخلفاء العباسيين، إضافة إلى الأماكن والمدن العربية كالشام وبغداد ومصر.

(1): ينظر: عبد الوهاب بكير، منوعات أدبية أو الأخذ من كل شيء بطرف، دار المغرب الإسلامي، بيروت

لبنان، ط1، 2000، ص: 73

(2): عبد الله إبراهيم، السردية العربية (بحث في البنية السردية للموروث الحكائي العربي)، دار فارس للنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 2000، ص: 102.

أما أصل الليالي الهندي فباعتبار أن الفن السائد في قصصها ذو ملامح هندية، بحيث يمزج حكاية بأخرى ثم يمزجها معا في حكاية ثالثة، وفي أسلوبها الذي يتوقف بالحكاية مرة ثم يصلها مرة أخرى<sup>(1)</sup>.

في حين يقرّ البعض بأصلها الفارسي، وهو ما أكده ابن نديم في كتابه الفهرست إذ يقول: "أول من صنف الخرافات وجعل لها كتباً وأودعها الخزائن، الفرس الأول. ثم أغرق في ذلك ملوك الاشغانية وهم الطبقة الثالثة من ملوك الفرس، ونقله العرب إلى اللغة العربية"<sup>(2)</sup>، كما اعتبر ماكدونالد أن كتاب الليالي مجرد ترجمة عربية لكتاب هزاز أفسان الفارسي مع إضافة بعض الحكايات الموجودة في كتب الأخبار، ومعناه ألف خرافة

وبالنظر إلى كل هذه الأدلة المستوحاة من كتاب الليالي والتي لا يمكن إنكارها، نجد أن كل من العرب والهنود والفرس ساهموا في خلق هذا التراث الأدبي، فالليالي جمعت على استمرار تداولها للحكايات التي اشتهرت في كل عصر، واستطاعت أن تفرض نفسها على هذا التجميع القصصي الكبير، وهو ما يفسّر تعدد الأصول الثقافية لليالي. وقد احتوى كتاب ألف ليلة وليلة على ثلاث طبقات من القصص:<sup>(3)</sup>

1- طبقة من القصص الهندية الفارسية

2- طبقة من القصص البغدادية

3- طبقة من القصص الهندية

(1): عبد الحميد بورايو، المسار السردى وتنظيم المحتوى، دراسة سيميائية لنماذج من حكايات ألف ليلة وليلة، دار السبيل، الجزائر، ط1، 2008، ص:30.

(2): نقلا عن محمد إسحاق ابن نديم، الفهرست، حققه وقدم له مصطفى شويمي، الدار التونسية للنشر والتوزيع، ط1، 1985، ص:297.

(3): عبد الوهاب بكير، منوعات أدبية أو الأخذ من كل شيء بطرف، ص:94

تقوم حكايات الليالي على الوصف والتصوير الدقيق للأشخاص وبيئتهم ، وما حولهم من مشاهد ، فانطوت على عجائب ومغامرات ، ومختلف عناصر التشويق والخيال الذي لا يقل روعة ولا جزالة عن خيال الأساطير المصرية واليونانية . أما التعبير فقد جاء بسيطا واضحا خاليا من التعقيد ، مقتصدا في سلوك السجع لا يركن إليه إلا في وصف الأشخاص والمشاهد ، حتى انه يقترب أحيانا من اللغة الدارجة ، والسبب في ذلك انه حرر غالبه في مصر آخر عهد المماليك ، فلم يخرج أسلوبه عن أهم قواعد اللغة الفصيحة .<sup>(1)</sup>

ونلمس في الليالي التيار الواقعي الذي صور الحياة تصويرا ممتعا، فشهرزاد دخلت القصور وتحدثت عن بذخ سكانها وترفهم، وطرقت بيوت الفقراء ووصفت حالهم، مما يجعل القارئ يتوهم أنه شاهد الحوادث والأشخاص حقيقة. كما يزداد أسلوبه رونقا بكثرة ركونه إلى الاستشهاد بالشعر، حتى جاءت الحكايات كلها مرصعة بمقطوعات شعرية تطول في اغلبها ومما يمتاز به هذا الشعر انه سهل التراكيب، بسيط الألفاظ خال من تعقد القديم.<sup>(2)</sup>

إن أهم ما ينطوي عليه الكتاب من فوائد تمثل في تجليات مظاهر الحياة الاجتماعية في العصور الإسلامية ، من خلال الحكايات الواصفة لأخلاق أهل الشرق ، وعوائدهم وطرق عيشهم وتصوير الأعياد والحفلات الشعبية والإعراس والمآتم ومجالس الحكم والأسواق ، مما يقتربنا لتلك العصور العابرة<sup>(3)</sup>، لذلك فالليالي من أسفار الحضارة العربية ورغم تأثير الحضارات الأخرى ، يبقى ابن بيئة وثقافة عربية رسم ملامحها ، وخط حضارتها بما ميزها عن غيرها لكن العرب لم يدركوا قيمة الليالي إلا بعد رحيلها إلى الغرب ، وتوظيفها في أعمالهم الأدبية ولعل إغراق الليالي في تصوير العلاقات العاطفية والجنسية لا ينسجم مع الأجواء الشرقية

(1): المرجع السابق، ص:102.

(2): فاروق خورشيد، الموروث الشعبي، دار الشرق، ط1، القاهرة، 1992، ص:194.

(3): المرجع السابق، ص:102.

والعادات العربية والأخلاق الإسلامية ، الأمر الذي حال دون رواجها في المشرق العربي (1) ولهذا فقد تخرج الكثيرون من الخوض بما يمكن تسمية بالأدب الجن الجنسي، لذلك فقد حرمت الكثير من الأسر الشرقية على أبنائها وخاصة الفتيات الاطلاع على قصصه ، ظنا منهم إن فيه ما يسبب الانحراف لأبنائهم ، وان كان البعض يرى أن هذه الصورة مشوهة ، وليست حقيقية عن الليالي ، فقراءتها قراءة واعية، تجعلها تتجاوز هذه النظرة ، من خلال الوقوف على دلالات النصوص واستكشاف فضاءاتها وخفاياها ومكوناتها .

### عالمية الليالي

يجمع الأدباء والنقاد الغربيين الذين درسوا كتاب ألف ليلة وليلة على انه الأكثر انتشارا في الغرب بعد الكتاب المقدس ، وأنه أثر في الخاصة أي الأدباء والعلماء أكثر من العامة ، فقد أوحى إلى الكثير منهم شعرا وفلسفة ورواية ، ثم عم أثره إلى جمهور الشعب كله ، حتى أصبح جزءا من الفلكلور الغربي ، فقد أغني جزءا أصيلا من عبقريتهم ، فترجم إلى لغات الغرب ، إذ لا تجد مكتبة تخلو من مجموعة ألف ليلة وليلة التي صبغت بأساليب مختلفة من الكتابة (2) ويتضح ذلك من خلال عملية الترجمة .

وقد نبع اهتمام الغرب بالليالي من نظرتهم للشرق الأسطوري ، وتدققهم عليه ، كونه مهد الحضارات ومهبط الوحي على شهرزاد.

(1) فيصل حسين طحيمير غوادره، رسالة الغفران والكوليديا الإلهية وألف ليلة وليلة والآداب الأخرى، أبحاث مؤتمر الأدب العربي والآداب العالمي بين التأثير والتأثر، عالم الكتاب الجديد، إربد، الأردن، 2011، ص:438.

(2) مصطفى الصاوي الجويني، في الأدب العالمي، منشأة المعارف، الإسكندرية، مصر، ج3، ط:1، 2000، ص:150.

وقد ترجمه قالان GALLAND إلى اللغة الفرنسية ، وضمن أعجبوا به فولتير VOLTAIRE وستندال STENDHAL الذي صرح بأنه لم يؤلف قصصه إلا بعد أن طالع كتاب ألف ليلة وليلة أربع عشر مرة .

وفي أول القرن التاسع عشر واعتنى به المستشرقون واخذوا في دراسة ومنهم فيكتور شوفان victore chouvin فقد عقد لهذا الكتاب أربعة أجزاء ذكر فيها مخطوطاته وطبقاته وتوجيهاته ولخص عددا كبيرا من حكاياته.

- ونقله الدكتور ماردوس mardus إلى الفرنسية في آخر القرن التاسع عشر. في حين أقر أندري جيد andre gide بأن مصادر الفكر الإنساني ثلاثة: الكتاب المقدس، وأشعار هوميروس، وكتاب ألف ليلة وليلة.<sup>(1)</sup>

ونجد ديدرو diderot الذي استلم أفكاره السياسية والاجتماعية والدينية من كتاب الليالي وهكذا صار رواج ألف ليلة وليلة في ازدياد بين الأمم الغربية حتى استثمروه في المسرح والسينما، فأخذوا منه مسرحية غنائية ذات خمسة فصول عنوانها "معروف اسكافي القاهرة" مثلت بباريس سنة 1914 واستخرجوا منه للسينما شريط "لص بغداد" "علي بابا و الأربعين لصا"<sup>(2)</sup>

## ثانيا : تقنية السرد الشهرزادي

تشتمل الحكاية الشهرزادية على مجموعة كبيرة من الأحداث المختلفة جمعت بين الخيال وهو الغالب وبين الواقع الذي حاولت شهرزاد مزجه بالخيال الجامع من خلال توحيد خطابها السردية أمام ملك قد يحكم عليها بالإعدام في أي لحظة، فهي أمام خيارين لا ثالث لهما : إما

(1): عبد الوهاب بكير، منوعات أدبية، ص: 87.

(2): ياسمين فيدوج، أشكالية الترجمة في الأدب المقارن، صفحات الدراسات والنشر، سوريا، ط1، 2009،

السرد أو الهلاك، وأمام هذا الواقع كان عليها أن تفعل لغة السرد مع لغة الجسد، بل جعلت السرد يتفوق من خلال استحضارها لمصيرها ومآلها، لذلك بدأت بعملية الحكى، الذي خلدها وجعل منها أسطورة فن السرد والنداء، وهو سرد متأنى استطاع أن يخمد نار الثورة والانتقام في قلب شهريار وعقله، ولهذا نجد أن شهر زاد من خلال امتلاكها لمنظور الحكى الذي خلدها والقدرة على السرد المتوصل دن ملل، أو كلل، قد تمكنت من أن تتقدم بموقعها الخلفي الثاني بالنسبة لشهريار بالتدرج نحو الصدارة— لتحتل موقعا أماميا، بينما يحتل شهريار بصفة المتلقي موقع السامع أو المنصت<sup>(1)</sup>.

وقد سحرت "شهر زاد" شهريار ومعه المتلقي بتلك القصص مستبدلة لعبة القتل بلعبة السرد، فكانت أمثلة في مجال السرد القصصي، فتصدى العقل للعنف العري، وتمكنت الحكمة من ترويض الفحولة الباطشة وتزرع عنها برائيتها المؤذية، وتقلها من مستوى الضرورة الحيوانية إلى أفق الحرية الإنسانية<sup>(2)</sup>، فقد كان الدافع وراء فعل السرد هو التضحية لإنقاذ حياة العذارى من الموت، وتغير مجرى حياة شهريار بدءا بنظرته الدونية للمرأة.

وتظهر "شهرزاد" في حكاية المفتوح بأنها مهدت فعل القص (الحكى) شكلا ومضمونا - ليقوم بدوره في نقل مجموعة من الحكايات الأخرى التي لا علاقة لها بالحكاية الأولى إلا بما يطيل من زمنها، خاصة وأنها تدرك أن الزمن في كل ليلة يتحدى ويتآمر مع شهريار للقضاء عليها، لهذا أخذت تتلاعب بالزمن، لتخلف زمنا خاصا بها من أجل إيقاف التدفق الطبيعي له وتتحية الإحساس بقرب النهاية<sup>(3)</sup> فكانت تصل الحديث إلى انقضاء الليل بما يحمل الملك على استبقائها ليسألها إتمامه في الليلة الثانية حتى أتى عليها ألف ليلة وليلة، رزقت في أثناءها منه

(1): ينظره فيصل حسين طحيمير غوادرة، رسالة الغفران والكوميديا الإلهية وألف ليلة والادب الأخرى

ص: 439

(2): جابر عصفور، دفاعا عن التراث، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، مصر، ط1، 2013، ص: 74

(3): فيصل حسين طحيمير غوادرة، رسالة الغفران والكوميديا الإلهية وألف ليلة والادب الأخرى، ص440

ولدا أظهرته للملك على حيلتها فعفى عنها ومال إليها، واستبقاها<sup>(1)</sup>، فكان انتصارها انتصارا امرأة حاذقة على ملك جائر، ويكتسب هذا الانتصار قيمة رمزية فصار يشير إلى تغلب الفكر على القوة، والحق على العنف والحضارة على الهمجية، فشهرزاد كانت غزيرة المعرفة شديدة الذكاء امتازت بالشجاعة لتحديدها شهريار وإصرارها على إنقاذ أخواتها من الهلاك.

فكانت الحكايات من أجل الحياة وحب الحياة، لذا إذا أمعنا النظر في نهايتها أدركنا أنها نهايات سعيدة، وانتصار للحق على الباطل، فيتضح لنا أن شهرزاد تحاول أن تقنع المتلقي بفعل التحول من الشر إلى الخير ومن أجل حياة حقيقية بعيدة عن البطش وسفك الدماء بالباطل، وكذا من أجل فعل الإقناع والتقاؤل وعدم الاستسلام، والصبر والثقة العالية وغير العمياء<sup>(2)</sup>. فجاءت الحكايات بهدف تعليمي عمدت من خلاله شهر زاد إلى ترسيخ القيم السالفة الذكر في ذهن المتلقي، استخدمت شهرزاد صيغة الماضي أثناء سردها لليالي، وهو زمن التخيلي لأن ما تروييه أمام الملك قد سبق وقت السرد، والذي يظهر لنا أن المدون الأول لليالي لم يجعلها متساوية الطول في كل ليلة، ولعل ذلك عائد إلى موعد أوبة الملك إلى فراشه مبكرا أو متأخرا مما يطيل أو يقصر فترة السرد، لذلك جاءت نصوص الليالي الخاصة بكل ليلة غير متساوية، وقد كان السرد الشهرزادي بمثابة نوع من رد الفعل على الهيمنة الذكورية، وشكلا من أشكال التمرد الأنثوي على الثقافة الذكورية التي حطت من قيمة المرأة - الخائنة - وسجنتها في مفاهيم ثابتة فعملت على شهرزاد على استبدال صورة المرأة الخائنة بالمرأة الهادئة الغزيرة المعرفة والعريضة، والفحولة التي تعتمد على الوجود العضلي، بالحكمة التي تقوم على الحضور الفكري واللسان الذي لا يبقى بصراخه شيء بالقلم الذي يتولى تسجيل كل شيء<sup>(3)</sup>. وقد "اعتمدت شهرزاد تقنيات المراوغة والحيلة، لتحقيق أهداف متباينة يمكن تحديدها في:

(1): المرجع نفسه، ص: 445

(2): ينظر: رؤذان مدحت، الدراما النسائية في المسرح العربي الحديث، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان،

الأردن، ط1، 2013، ص 59

(3): المرجع السابق: ص 102

1- الإعلاء من قيمة العقل الذي يمارس حرية اختياره المعرفي على المستوى الاعتقادي لمواجهة النزاعات التسلطية

2- تأكيد حضور فكر المثقف (الشعر، الكاتب، المتفلسف) الموجهة سيف السلطان على المستوى السياسي.

3- الانتصار للمرأة في مواجهة القمع الذكوري على المستوى الاجتماعي والمعرفي، ومن ثم تأكيد حضورها الواعد في أدوارها الصاعدة ابتداءً من قصور الأمراء إلى ما آلت إليه الآن<sup>(1)</sup>

عملت شهرزاد ببنية رائعة على تمثيل دور الذات المبدعة و الساردة في النص، منتصرة صدى حديثها في المتلقي الرئيسي شهر زياد، وهذا التفوق السردي الممزوج بالأحداث الخيالية والأجواء الأسطورية وهو من منظور الثقافة الغربية ينتمي إلى العجيب أو الأدب العجائبي<sup>(2)</sup>.

فقدرة شهرزاد على الحكيم الذي جمع بين ما هو واقعي، وما هو مثالي جعلها تدقن وبمهارة مزج الغامض بالمستحيل، جعلها تقنع شهريار وتوهمه أن المروي من العجائب والغرائب مجاور فعلا للواقع، فكانت حكايتها له متعة تزداد بازدياد الخيال والخرارق، وقد استطاعت بفضل سحرها وما نسج حولها من هالات أسطورية وعجائبية أن تدخل مجال الأدب بقوة وأن تصنع لنفسها مكانة راقية وسط مجتمع ذكوري لا يعترف بعبقورية الأنثى وقدرتها على التميز والإبداع، فأصبحت رمزا أسطوريا.

وكانت أبرع راوية على الإطلاق قدمت للعالم أروع كتاب قصصي<sup>(3)</sup> يغوص في أعماق المجتمع برداء مزركش خيالي لإكساء موضوعات سياسية جافة، على اعتبار أن الحكاية

(1): نقلا عن جابر عصفور، دفاعا عن التراث ، ص 89

(2): المرجع السابق: ص 444

(3): سامر محي الدين أمين، روائع من تراثنا العربي، دار المستقبل للنشر والتوزيع، عمان ، الأردن، ط1،

والإطار - حكاية شهریار - قضية سياسية تمثلت في فساد الطبقة الحاكمة المتمثل في خيانة زوجته وسفكه دماء الأبرياء بالباطل<sup>(1)</sup>.

ويعد **تودروف** أول من قام بدراسة ما أطلق عليه توالد الحكايات في ألف ليلة وليل وذلك الوصف ظاهرة سودية خاصة، واستخدم في هذا المجال التضمين الذي يعني حالة من الربط وهذا السرد المؤطر يقوم على تضمين قصة داخل قصة أخرى، ويسميه تودروف الترصيع<sup>(2)</sup> وهو ما فعلته شهرزاد عن طري إتباعها لأسلوب التضمين بتضمين حكايتها لبعضها بشكل متداخل ومتوال، فكل حكاية تحمل في رحمتها حكاية أخرى.

مما سبق يتضح أن ألف ليلة وليلة قيمة فنية ومصدر من مصادر الأدب العربي والغربي، جال بلدان العالم بفعل عامل الترجمة ليبرز أثره البليغ في الأدب العالمي جاءت ضمنها شهرزاد في صورة امرأة تقص وتحكي من أجل إعادة الاعتبار للذات والإبقاء على بنات جنسها .

فبني الصراع على سحر اللغة وعلى لعبة السرد والمجاز، فجاءت شهرزاد لتقاوم الرجل "شهریار" وتحوله إلى مستمع، وتتحول هي إلى مبدعة امتازت بالذكاء الحاد من خلال قدرتها على خلق التشويق قصد شد انتباه شهریار، مما جعلها تنتصر عليه، وقد مثل نجاحها انتصار على ملك جائر، ليكسب بعدها رمزيا يشير إلى انتصار الخير على الشر، والحق على العنف، كما تكتسب ألف ليلة وليلة مغزى فلسفيا بعيد الغور، يبعث على التفكير في مشاكل هامة مازال البشر يعالجونها، ومنها على وجه التحديد مشاكل المرأة وما تعانيه من قمع وقهر واستبداد وخضوع لسلطة الرجل المطلقة وإن كانت قد تخطت ميادين شتى ذلك.

(1): رؤذان أنور مدحت، الدراما النسائية في المسرح، ص 61

(2): ينظر فيصل حسن طحيمير غوادره، رسالة الغفران والكوميديا الإلهية وألف ليلة وليلة والأدبي الأخرى،

# الفصل الأول

## الفصل الأول

توظيف شهر زاد في الأدب

تمهيد - علاقة الأسطورة بالأدب

1- توظيف شهر زاد في المسرح

2- توظيف شهر زاد في الرواية

3- توظيف شهر زاد في الشعر

خاتمة

## علاقة الأسطورة بالأدب

إن الصلة بين الأسطورة والأدب ليست صلة واهية، إنما هي رابط تاريخي وثيق يجعلهما يتداخلان في مستويات عدة، فتخلل الأسطورة الأدب وتتضمنه، وتشكل بعضاً من أدبيته وتعمق الترميز فيه، وقد كانت المعين الأول له في الأمم السابقة، ذلك لاشتراكهما في مستوى اللغة، ثم صدورهما من مصدر واحد وهو المتخيل، ولعل انجذاب الأديب نحو استثمار الأسطورة في نصه الإبداعي يعزى إلى ما تتضح به من بناء فني راق، وحكاية ساحرة واشتمالها على عناصر التشويق، فضلاً عن البعد الإنساني الواضح في مضمونها، كونها مألوفة في الغالب لدى القارئ مما يساهم في زيادة فاعلية التلقي، في حين يحافظ الأدب على الأسطورة ويجعلها نصاً حياً باستمرارية تداوله، فالأدب والأسطورة يتوجهان للإنسان التواق إلى عالم الأحلام والخيال والجمال والكمال<sup>(1)</sup>، وتعد الأساطير مصدراً لا يستهان به لانبثاق نماذج من الأدب، كما هو الحال في الأسطورة شهرزاد التي بدى تأثيرها جلياً في الآداب العالمية، ما جعل الأدباء العرب والغربيين يستلهمونها في المسرح والرواية والشعر، وهو ما سنحاول عرضه في هذا الفصل.

## أولاً المسرح

حظيت حكايات ألف ليلة وليلة باهتمام العديد من الأدباء والفنانين واستفادوا منها في الشعر والرواية والمسرح، والفنون كافة فاستمد رائد المسرح الملحمي الألماني برتولد برخت PETOLT BRECHT بعض أعماله المسرحية من تراث ألف ليلة وليلة منها مسرحية "رجل برجل"<sup>(2)</sup> التي استلهم فكرتهم من حكايته "النائم اليقضان" المعروفة ضمن حكايات ألف ليلة وليلة

(1) : ينظر: فراس السواح: الأسطورة والمعنى، منشورات دار علاء الدين، دمشق، ط2، 2001، ص:22

(2) : ياسمين فيدوج، إشكالية الترجمة في الأدب المقارن، ص: 250

كما نجد الألماني غوته GOETHE من أكثر الألمانين تأثراً بألف ليلة وليلة، خاصة بشخصية شهر زاد، وذلك لميوله نحو الشرق بعد أن مل من أساليب الغربيين في التعبير، فوجد ضالته في الأدب الشرقي وبخاصته في حكايات شهرزاد ليظهر تأثره جليا في مسرحيته "فاوست" التي كانت تجسيدا لتظليل الشيطان، وتأكيد لإرادة الإنسان في تقرير مصيره بنفسه، فيصرح باسم شهر زاد، واستمد من لياليها شخصيات مشابهة وكذا مسرحيته "مزاج العاشق" والطيور، فالطيور الأسطوري عب عدة أدوار في حكايات شهرزاد.

ومن الأعمال المسرحية المتأثرة أيضا شهرزاد نجد مسرحيته "شاه ولو" للكاتب "فيلاند"، وكذا مسرحيته "الليالي العربية الحديثة للكاتب" "جي أثر"<sup>(1)</sup>.

كان هذا ملمح لتجلي أسطورة شهرزاد في المسرح الغربي، لكن تأثيرها لم يكن حكرا على الغرب فقط، بل أفاد واستفاد منه المسرح العربي، لأنه وكما يعتقد الكثير هو الحياة الثانية والحكايات أتت من أجل الحياة وفعل الحياة والتحول، وقد توغلت حكايات الليالي في أعماق المجتمع العربي الإسلامي منذ أمد بعيد، فساعدت في إغناء الموضوعات التي أراد كتاب المسرح إيصالها، لتتضح العلاقة الوطيدة التي جمعت المسرح بالأسطورة، منذ القدم، إذ يؤكد هذا الأمر حفناوي بعلي في قوله: "إن الأسطورة تنطوي في داخلها على بذور ملحمة المستقبل وعلى بذور مسرحية، واستخدام رجال الفن الأسطورة أروع استخدام"<sup>(2)</sup>.

فبالأسطورة والمسرح شعائر دينية تجسد مظاهر عبادات مختلفة، تعتبر العلاقة بينهما علاقة أمومة، فالمسرح ولد من رحم الأسطورة، ونجد الكثير من كتاب المسرح العربي وظفوا أسطورة شهر زاد ونذكر منها:

(1) : المرجع السابق، ص: 274

(2) : ينظر، حفناوي بعلي، مسارات النقد ومدارات ما بعد الحداثة، منشورات أمانة عمان، الأردن، ط1،

"ميسون حنا" التي اعتمدت على موافق من الليالي من خلال أعمالها المسرحية "عازف الناي" والتي حازت بفضلها على جائزة أفضل نص مسرحي محلي، في مهرجان عمون سنة 2001 وكذا مسرحية "مدينة الرهان" التي استوحيت شخصياتها من ألف ليلة وليلة، فاستطاعت أن تمزج بين ما تريد الحديث عنه وبين حكايات الليالي، فاستفادت من أجوائها الخيالية والعجائبية المشوقة، إضافة إلى مسرحية "مقتل شهرزاد"، هذه الأخيرة استحضرت من خلالها شخصية شهرزاد والسندباد، وكذا مسرحية "الدوامة"، و"الحلم" التي صيغت على منوال حكاية "الصيد والعفريت" من حكايات ألف ليلة وليلة<sup>(1)</sup>

والملاحظ أن حضور واستدعاء أسطورة شهرزاد لم يكن مقتصرًا على شخصيتها فقط بل كان عامًا وشاملاً لما تزويه من حكايات.

وقد كانت مسرحية "شهر زاد" عام 1934 لتوفيق الحكيم التي ترجمت ونشرت في باريس عام 1937 وانجلترا عام 1940، أول عمل مسرحي وظف أسطورة شهرزاد في المسرح العربي، فقد افترض فيها توفيق الحكيم، فقد افترض فيها توفيق الحكيم إن شهریار صار عاقل ، وانه تخلص من رغبات القلب والجسد بمعنى انه غدى رجلا آخر غير الذي عرفناه في الليالي<sup>(2)</sup>.

بعد توفيق الحكيم كتب سنة 1951، الأديب اللبناني "أديب مروة" مسرحية "عودة شهریان" في فصلين تعالج حالة شهرزاد السجينة في مجاهل التاريخ ، وستعدادها للتضحية بغية رؤية ما يحدث في العالم الذكوري وكتب "عزيز اباطة" مسرحية "شهریار" في 1954 تتناول موضوع العدل والمساواة بطلتها شهرزاد التي أدت دور المصلح الديني لشهریار

(1) : ينظر، رودان أنور مدحت، الدراما النسائية في المسرح، ص: 98

(2) : ينظر، توفيق الحكيم، عودة الروح، أعمال الكاملة، دار الشروق، القاهرة، مصر، ط2، 2007،

"سليمان العبيدي" من الكويت هو الآخر كتب مسرحية "شهرزاد في الليلة الثانية بعد الألف" مصورا من خلالها علاقة الملك بشعبه.

في حين عنون "وليد منير" مسرحيته بـ "شهرزاد تدعو العاشق إلى الرقص"، ويصور من خلالها شهر زاد ملكة بعد وفاة شهريار، وانتقامها لبني جنسها، بقتل كل رجل يتقدم لخطبتها، وتموت في النهاية<sup>(1)</sup>.

الكاتب المسرحي الإندونيسي **علي احمد باكثير** كتب عام 1953 مسرحية "سر شهرزاد" في أربعة فصول . وكانت بيان لكون الأنثى المتمثلة في شخصية شهرزاد استطاعت على طول حكاياتها أن تخرق عالم الذكورة فت قول شهرزاد في مقطع منها : اه لو امكنني علاجه اذن لأنقذت بنات جنسي وأنقذته هو من شر نفسه.

والكاتب العراقي **جاسم محمد صالح** له مسرحية "سقوط الملك شهريار" حاول من خلالها الكشف عن المرض اللعين الذي كبر وأصبح وباءا في ظل هذيانات وشهوات الملك شهريار حتى توسعت دائرته من العنف إلى دائرة قتل العذرات في كل صباح.<sup>(2)</sup>

من خلال تطرقنا إلى مجموعة المسرحيات التي تناولت موضوع شهرزاد يتضح انه هناك من الكتاب من ابقى على الأسطورة ولم يغير فيها إلا قليلا ، والبعض الآخر حاول تأويلها وإعادة بعثها ، فاتخذوا منها رمزا بارزا في معالجة مختلف قضايا الظلم والاستبداد التي سادت المجتمعات العربية لمحاولة تحقيق الحرية والديمقراطية ، كمسرحية "شهريار" لـ **رشاد رشدي** التي تصور لنا حالة الشعب المزرية نتيجة انعدام الحرية والديمقراطية . وكذا مسرحية **حكم**

(1) : ينظر، محمد الدالي، الأدب المصري المعاصر، عالم الكتب، مصر، ط1، 1999، ص: 91

(2) : ينظر، زيد ثامر عبد الكاظم آل مخيف، الجنساني وتمثلاتها في النص المسرحي دار رضوان، عمان،

الأردن، ط1، 2014، ص: 285

شهرزاد لعزت الأمير" ، والتي كانت سياسية بالدرجة الأولى<sup>(1)</sup> فاستخدمت شهر زاد كوسيلة للإيحائ بدلا من التعبير مباشرة، وكذا الكشف عن أوضاع وحقائق عاشها الحكم العربي في فترة من الفترات.

كان هذا عن توظيف شهرزاد وحكاياها في المسرح الغربي والعربي في مجموعة نصوص مسرحية كمثال، وهذا لا يعني أن كتاب المسرح اكتفوا بتوظيف اسطورة شهرزاد، ذلك أن العودة إليها واستحضارها يبقى قائما لكونها إرثا شعبيا، نهل منه، المبدعون، لكن كيف استفاد كتاب الرواية والقصة من هذا التراث الأسطوري؟

### ثانيا: الرواية:

بدى تأثير شهرزاد وسحرها جليا عند الغرب وبالتحديد في الأدب الفرنسي بفعل حركة الترجمة التي تم من خلالها التعريف بكتاب الليالي، لتداول بفعل ذلك حكايا شهرزاد الشيقة.

جعل الأدباء في الفترة ما بين الحربين العالميتين من شهرزاد شخصية تقتل في جل أعمالهم ولاشك أن هذه الفترة السوداوية منبعا أحداث الحرب العالمية التي اجتاحت كل مكان،ناشرة الذعر والخراب في كل العالم، لتخرج شهر زاد من صورتها العربية الشامخة إذ تجد "سيرج ديا بيليف" يخرج روايته "باليه شهرزاد" عام 1960. فيخلط بين شهرزاد وغيرها من النساء الخائئات لتلقى حتفها في النهاية. شأنها شأن الزوجة الأولى لشهريار ليتحدث عن الفكرة نفسها عام 1981 الشاعر "راؤول جانسبورغ" ويقدم "أوبرا شهرزاد" جاعلا منها خائنة لزوجها، لتقع قتيلة بخنجر حبيبها.

(1) : يحي الشتاوي، بناء الشخصية في العرض المسرحي المعاصر، دار الكندي للنشر والتوزيع، إربد

أما الكاتب الفرنسي "دورينييه" فيضع قصة بعد ألف ليلة يفترض فيها أحداث وقعت بعد نهايته شهرزاد في النص العربي، فيصور مقتل شهريار، وتفرد شهرزاد بالحكم بعده، وسأماها من القصور وحياة البذخ والترف الذي تعيشه، فتطلب هي الأخرى قاصا يسليها، وعقاب من لا يسليها صلح أذنيه، لتظفر بفتى جميل، والكاتب هنا حاول إخراج شهر زاد من دائرة المرأة المغلوبة الحكيمة إلى شخصية تمارس نفس فعل شهريار وترث همجيته وظلمه<sup>(1)</sup>.

كما احتلت أعمال "أنطوان هاميلتون" مكانة مرموقة ضمن الأعمال المقفلة لليالي، ولعل من أهم ما كتب في هذا المجال "وردة الشوك" التي أرادها أن تكون مكملة لحكايات شهر زاد، إذ نجد فيها "دينا زاد" تواصل مهمة أختها، بعد أن تلاحظ عنها التعب والإرهاق<sup>(2)</sup>.

وقد كان أول من سعى إلى تقليد الليالي المستشرق "بيتي دولاكروا" الذي ألف في البداية قصة "سلطانة فارس والوزراء" عام 1707، التي تظم مجموعة من الحكايات تدور حول الخيانة الزوجية ومكر المرأة، وهي تذكرنا إلى حد بعيد بحكايات الليالي خصوصا حكاية "الأسعد والأمجد" وحكاية "الوزراء السبعة" وله أيضا مجموعة "ألف يوم ويوم" الشبيهة بألف ليلة وليلة شكنا ومضمونا.

ونجد الكاتب الفرنسي "جوليات" له حكاية "ألف ساعة وساعة" التي تروي قصة ملك شرقي قرر الإنتحار قصد التخلص من مشاكل كثيرة ومعقدة في حياته، لتأتي جنيته وتنقذه وتقدم إليه في شكل جارية جميلة.

كما نجد قصص أخرى تحاكي حكايات ألف ليلة وليلة وأبرزها:

(1) : أحمد درويش، نظرية الأدب المقارن وتجليتها في الادب العربي، دار غريب، القاهرة، ط1، 2002،

(2) : المرجع نفسه، ص: 115

مائة أقصوصة جديدة للسيد "غومير" و"مغامرات عبد الله بن حنيف" "للأب بينسون"، ومذكرات حريم "فيلديو"، "حكايات علي باشا الثلاثة وبنات السيمكو الثلاث" "لهنري باجو" (1)

وهذه القصص والروايات المقلدة تحمل على نمط الليالي، جاءت بأساس تلبية لطلب القراء ورغبة في أدب جديد تسيطر عليه أجواء شرقية عجيبة وتدور أحداثه في عوالم سحرية فانتة، والملاحظ عليها أن كتابها اتبعوا أسلوب المجموعة العربية في توزيعهم للقصص على الساعات والأيام، يكون فيها الزمن حدا فاصلا بين قصة وأخرى، أو بين القصة وأجزائها المتممة لها وهو أسلوب شهر زاد في سرد قصصها حيث كانت تفصل القصة بما يثير التشويق لتتم ما تبقى منها في الليلة الموالية.

وقد ظهرت تأثر الروايات الفرنسية بالليالي أيضا في موضوعات الرحلات ويبدو أن رحلات السندباد البحري بما فيها من صور وأوصاف ومغامرات قد أوحى على كثير من الروايتين أن يألفوا رواياتهم على منوالها ومنها:

- اكتشاف امبراطورية كنتهار للروائي: "فارين دومونداس" في 1730.

- اسفار الأمير العجيبة للروائي: يوجن 1735.

- أسفار نيكولا في أعماق الأرض "لهولبيرغ" 1753.

- الرجل الطائر للسيدة "بويسو" 1763 (2)

(1) : ينظر: محسن جاسم الموسوي، ألف ليلة وليلة في الغرب، منشورات دار الجاحظ، للنشر، بخداد، ط1،

1991، ص: 79

(2) : فاطمة المرنيسي: شهر زاد ترحل إلى المغرب، ترجمة فاطمة الزهراء، أزويل المركز الثقافي العربي،

دار البيضاء، ط2، 2000، ص: 94.

وهي روايات شيقة تلهب الخيال، أبطالها مغامرون يعرضون حياتهم للخطر من أجل استكشاف الحقائق وهي كلها اقتباس من الليالي بأسلوبها الأسطوري والخيالي الجامح الذي يبعث على المتعة، ما يؤكد انبهار الروائيين الفرنسيين بفن السرد القصصي الشهرزادي.

والأديب الروائي العربي كنظيره الغربي استفاد من "اسطورة شهرزاد" الشهيرة ووظفها في أعمالها الروائية وقصصه، ففي مصر الروائية "عائشة أبو النور" تستدعي ملامح شخصية شهريار وشهرزاد معا من خلال قصة "وسكتت شهرزاد" تخرجها من المخيال السردى - دائرة الراوي والمروي - وتمنحها هوية سياسية فيكونا وجهين للحاكم والمحكوم، تقول:

وينتهي الكلام

وتسكت شهرزاد عن الكلام

وعن سرد القصص والحكايات

بعد أن أدركت مع الأيام جريمتها

وبأنها كي تنقذ رأسها من الفصل عن جسمها

شغلت شهريار عن كل شيء في الحياة

ساعدت تغيب عقله

وتحذير إرادته

حتى تفشت الفتن والمكائد

والمجاعات في البلاد

وشهريار غائب غارق في حكايات الأمم

مشغولا متلهفا لسماع بقيتها مساء اليوم<sup>(1)</sup>

فتستحضر القصة التي جرت بين شهرزاد وشهريار، وكيف تمكنت من شغله عن أمور البلاد والعباد، وهو ما أثر سلبا على حياة الرعية التي أضحت تعيش الجوع والفتن، بينما هو متشوق لإكمال حديث شهرزاد صابا كل اهتمامه على حكاياها الشيقة التي جعلته يعيش عالم الخيال الروائية القاصة الكويتية "ليلي العثمان" عنونت مجموعتها القصصية "يحدث كل ليلة" بطبعتها الأولى عام 1998 والثانية عام 2000 عن دار المدى بدمشق، وكذا قصة عنونتها "حالتين لشهرزاد" تم فصلها طباعيا إلى فصلين عنونت الأولى "بالليلة ترقص شهرزاد" والأخرى " الليلة تسبح شهر زاد" تقول : "ألف ليلة مرت، لم أعرف ليونة النوم ولا شهية اللحم أظل بارتعادي أبحث عن رأس حكاية جديدة لأسحرك بأجواء الحكايات، وأحمي عنقي لحظة صياح الديك من سيفك، البتار الليلة ستكون الليلة الأخيرة، سأتمرد عليك بعد أن كرهت خضوعي وكل الحكايات، ولأن الموت قادم إلي، فإنني أشتي أن أموت بغير سيفك مزهوة، إنني حققت لنفسي ولو لمرة واحدة حلما بديعا"<sup>(2)</sup>.

الروائية البحرينية "فوزية رشيد" هي الأخرى استلهمت من حكايات شهرزاد في روايتها "القلق السردي" الصادر عن دار الهلال، سنة 2000، التي كانت بمثابة تقصي طريف لمكابدات شهرزاد وسعيها للانفلات من قيد الجسد ورفضها للتفوق داخله<sup>(3)</sup>

كان هذا عن الرواية النسوية، بعد أن خرجت المرأة من دوامة الحكي إلى الكتابة وممارسة الخطاب المكتوب متخذة من شهرزاد نموجا للتحدي وكسر قيود السلطة الذكورية.

(1) : ينظر : وجدان الصائغ، شهرزاد وغواية السرد، قراءة في القصة والرواية الأنثوية، منشورات

الاختلاف، الجزائر ، ط1، 2008، ص: 108

(2) : المرجع نفسه: ص: 208

(3) : المرجع نفسه: ص: 215

وكانت أقدم المحاولات الروائية تأثرا باليالي رواية "كنوز سليمان" ليوסף جريس" ، ثم "أحلام شهرزاد" لظه حسين" ، و"المدينة المسحورة" للسيد قطب، و" القصر المسحور" لتوفيق الحكيم وظه حسين، ثم، رواية "الملك الحزين" لأصلان، و"ملحمة الحرافيش وليالي ألف ليلة وليلة لنجيب محفوظ" ونشر "حنفي محمود" قصة بعنوان " شهرزاد قالت لي" وأحمد الألفي عطية قصة "غيرة شهرزاد"<sup>(1)</sup>. إلى غيرها من القصص التي لا تعد ولا تحصى فالليالي صنعت الخلود والاستمرارية في الذاكرة البشرية بإمكاناتها الفنية والشعبية المتميزة، فهي ذخيرة سخية العطاء لم ولن تتضب عبر العصور.

وقد سعى الروائي الجزائري هو الآخر إلى استثمار عيون التراث السردي العربي، من خلال ربط الرواية وتأصيلها بنصوص سردية تخيلية ذات صبغة عجائبية أو مرجعية تاريخية تضاهيها في النفس السردية، وتعدد فضاءاتها، وتعقد عوالمها فاتخذ "واسيني الأعرج" من ألف ليلة وليلة إطارا لروايته "فاجعة الليلة السابعة بعد الألف" مع التغيير في عناصر الحكاية التراثية المعروفة، فمن حيث الرواي نجد أنه جعل دينار زاد تمارس فعل السرد أو القص بدل أختها، فتقول ما لم تقله أختها من قبل، لأن شهرزاد في نظره كانت تكريسا للسلطة الشهريارية وكانت تصف أختها بالخضوع والخشوع: "كان عظيمًا يا سيدي صعبًا ومريضًا ومازويشًا، لا يجد الشهوة واللذة إلا في الدم، ولهذا صمم على ذبح كل نساء المملكة، وجاءت شهرزاد لتوفر له اللذة من خلال الحكاية، ولهذا كانت في كل قصة من قصصها تنهيهما بذبح امرأة وما شابه ذلك"<sup>(2)</sup> ويصفها - شهرزاد- بقوله : "تفاحة الكتب الممنوعة ولبوة المدن الشرسة، كانت تعرف

(1) : محمد نجيب التلاوي، رؤى نقدية معاصرة دار الهدى للنشر والتوزيع، المينا، ط1، 2009، ص: 27

(2) : واسيني الأعرج ، فاجعة الليلة السابعة بعد الألف، رمل المايا، دار الاجتهاد، المؤسسة الوطنية للكتاب،

الشر الوهاج الذي يورث لذة الابتهاج<sup>(1)</sup> فتصبح دينار زاد عند "واسيني" امرأة معاصرة تتم الرواية وتملك المعرف وتصل بالحكاية إلى النهاية ...

وفي رواية "غدا يوم جديد" لابن هدوقة" الحاكية مسعودة تقص حكايتها للكاتب الذي يتولى تسجيلها، وهي الطريقة التي نجدها في الليالي حيث تتولى شهرزاد عملية القص للمتلقى شهريار، فيقول الكاتب على لسان الراوية: "أريد أن تخذ قصتي مثل ألف ليلة وليلة، قدور هو شهريار وأنا شهرزاد"<sup>(2)</sup>، وقد استخدم ابن هدوقة أسماء بعض نساء الليالي كشهرزاد.

في حين يشير "عبد الملك مرتاض" إلى بعض أبطال ألف ليلة وليلة، وذلك على لسان بطل روايته "الخنازير"، الذي يثور على هجران النساء له، ويجد في شخصية شهريار نموذجا للانتقام من النساء، كما يثور على شهرزاد التي عبثت بشهريار ويقول: "شهريار كان محقا حتما، حتى جاءت هذه الأفعى عبثت به، أصبح ضحية الخديعة بحكايات الأساطير"، وشهرزاد الراوية استخدمها عبد الملك مرتاض "، كرمز للمقاومة بالكلمة فيقول: "شوك... وردة... شهرزاد أنت تختار، الأخيرة تعجبك فخامة الفرس."<sup>(3)</sup>

أما "احمد رضا حوح" فيشير إلى الحب المثالي في ألف ليلة وليلة، ويصف حالة بطل القصة عادة أم القرى يقول: "وتذكرت الحبفي ألف ليلة وليلة، تلك القصص التي كانت تسمعها من والدتها أوقات السهر في ليالي الشتاء الطويلة"<sup>(4)</sup> فيستخدم الكاتب الحكاية التراثية كخلفية

(1) : المرجع نفسه، ص: 50

(2) : عبد الحميد ابن هدوقة ، غدا يوم جديد، منشورات الأندلس، الجزائر، ط1، 1992، ص: 306

(3) : عبد الملك مرتاض ، الخنازير، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ط1، 1985، ص: 32

(4) : أحمد رضا حوح، عادة أم القرى، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ط2، 1998، ص: 30

معرفية للبطلة للتعرف بها على نفسها وما يجيش بخاطرهما من خلال قصص ألف ليلة وليلة، وقت كان استخدامه للحكاية بسيطاً وسطحياً.

وتستثمر "زهور ونيسي" في رواية "جسر البوح وآخر للحنين" شعرية التراث السردي القديم ممثلاً في حكاية شهرزاد، لتتلاحم الذاكرة بسحرها المكافحة عن بنات جنسها والارتباط الوثيق بدروب قسنطينة. الشعبية الرافلة في فسحات التاريخ المتناوب عبر عصورها وأحقابه وتقول في مقطع من الرواية: "لماذا يعود حلمي معك هكذا ملحاحاً، جريئاً جسوراً كل مرة أكثر.

أنت حلم الليلة الأولى ما بعد الألف، وشهرزد في القلب الشغوف بالحكي والسرد...<sup>(1)</sup>.

هكذا لبست الرواية الجزائرية خاصة والعربية عامة حلةً أسطورية زينتها حكاية ألف ليلة وليلة. ورسم الروائيون شخصية شهرزاد من خلال رواياتهم مبدئين تترهم بها وبفنها السردي فأبدعوا في خلق نماذج محاكية لقصص شهرزاد، واستفادوا من طريقتها في السرد، كما استعاروا بعض الأسماء المؤطرة للحكاية وأهمها: شرزاد ودينار زاد، شهريار...

والشاعر هو الآخر كمنظيره الروائي وكاتب المسرح كان شديد الإعجاب والتأثر بشخصية شهرزاد، فاستفاد من التراث الشعبي الحكائي وبنا عليه نصوصه الشعرية، فأبدعت القرائح في الحديث عن شهرزاد ولياليها مع شهريار، وسنستقي نماذج من ما جاء به الشعراء لإبراز ذلك التأثير.

(1) ينظر: باديس فوغالي، السرد الروائي والتداخل الأنواع، رواية جسر للبوح وآخر للحنين لزهور ونيسي

نموذجاً، أبحاث مؤتمر النقد الدولي الثاني عشر، تداخل الأنواع الأدبية، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن،

ثالثاً: الشعر:

لجأ الشاعر المعاصر إلى الأساطير ينهل من نبعها، ويعطيها صبغة تحمل روح عصره وتشاركه هموم دهره، كما هو الشأن بالنسبة للأسطورة شهرزاد، فكيف تجلت هذه الأخيرة في قصائده؟

وظف عبد الوهاب البياتي شهرزاد في سبع قصائد، ثلاثة منها في الجزء الأول من أعماله الشعرية: الحريم، الأفاق، الأمير السعيد، وأربعة في الجزء الثاني، شيء من ألف ليلة وليلة، الوريث، الجرادة الذهبية، العراف الأعمى، بالإضافة إلى قصيدته "إمرأة"<sup>(1)</sup>، وأحمد مطر هو الآخر وظف أسطورة شهر زاد في قصيدته ليلة، وكذا قصيدة: أرجوزة الأوباش<sup>(2)</sup> أما أدونيس فمن خلال قصيدتي له عنونتا بـ "السماء الثامنة"، "شمس العاشق"<sup>(3)</sup>.

كما وظفت رائدة الحداثة الشعرية ننازك الملائكة شهر زاد في قصائدها المعنونة بـ: اليوتوبيا الضائعة، إلى الشعر، من بخور المعابد في بابل الغابرة وتقول في هذه الأخيرة:

ليلة شهرزادية الأجواء

في دجاهاار الحنون

كل شيء يحس ويحلم حتى السكون

(1) عبد الوهاب البياتي، الأعمال الكاملة، أباريق مهمشة، الحريم، دار العودة، بيروت، ط3، ص 266

(2) أحمد مطر، الأعمال الشعرية، عالم الكتب الحديث، اربد، ط2، 2007، ص 27

(3) ينظر، رواية يحيياوي، شعر أدونيس، البنية والدلالة، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ط1، 2008، ص

ويهيم بحب الضياء<sup>(1)</sup>

وكتبت الشاعرة المصرية "إيمان بكري" قصيدتها "من حكايا شهرزاد" والشاعرة العراقية لميعة الوجداني "قصيدة "شهرزاد" تقول في مقطعها منها:

أساطير نمقها الخادعون

و أشباح موتى تجوب القرون

لتخنق أجمل أحلامنا

و تبعث فينا ، فيا الجنون

سأعمرك بالذكريات البعاد

منى في النهار، رؤى في الرقاد

ويبقى حديث الهوى قصة

أبت أن تتمها شهرزاد<sup>(2)</sup>

- غادة السمان" هي الأخرى اشتقت من شهر زاد ثلاث قصائد عنونها بـ : "أشهد بنخلة عربية"، "أشهد بلبل المحطات"، "أشهد على شهريار، تقول في الأخير:

أرتدي قناع الصمت

وعبأة الريح الغامضة

(1) ينظر: سارة حسين، أعذب قصائد نازك الملائكة، العوادي، عين البيضاء، ط1، 2015، ص: 66

(2) ينظر: أحمد أبو شار، موسوعة أميرات الشعر العربي، دار أسامة، الأردن، عمان، ط1، 2003،

ووشاح شهر زاد

وأثرثر لكي لا أقول شيئاً

شهريار لم يألف الحوار مع نسائه

إلا عبر أسياقه

وصدقي سيخيفك<sup>(1)</sup>

وقد كانت شهرزاد بمثابة الأمل الذي يختلج صدور الشباب العرب من خلال قصيدة: "شهرزاد وفارس الأمل جمال عبد الناصر" للشاعر الفلسطيني "معين سيسو" وكتب يوسف عز الدين قصيدة "غرام شهرزاد" أما بدر شاعر السياب فكتب "في ليالي المزيف وليلة في باريل"

وكتب أمل دنقل "حكاية المدينة الفضية" "أوراق أبو نواس" وعنوانه "سامية عليوي" قصائدها الموسومة "مملكة شهريار"، "شهرزاد في الليلة الثانية بعد الألف"، "دموع شهريار"، "مطالب شهرزاد"، و"عبد الرحمان بوزرنة" هو الآخر وظف شخصية شهر زاد من خلال ديوانه "وشايات الناي" الذي تضمنت مجموعة من القصائد منها: "إخضرار"، "مشاهد لأمي"، "وشايات الناي"<sup>(2)</sup>.

من سوريا، نجد شاعر المرأة "نزار قباني" يوظف شهرزاد في خمس عشرة قصيدة وهي: **المجد للظمائر الطويلة، تزيديني، دموع شهرزاد، الوصية، حوار مع ملك المعول جمال عبد**

(1) :المرجع السابق: ص: 51

(2) :سامية عليوي، تجليات شهرزاد في الشعر العربي والفرنسي، ص 153، 156، نقلا عن كحلي خليفة،

توظيف الأسطورة في الشعر العربي المعاصر، إشراف محمد برونة، مخطوط مذكرة ماجستير قسم اللغة

العربية وآدابها، جامعة وهران، 2013، ص: 73

الناصر، حكاية انقلاب ، على باب شهريار، القرامطي، حوار مع امرأة غير متزنة، وتاريخنا  
سوى إشاعة، ويقول في قصيدة "حكاية انقلاب"

أنا الذي ذبحت شهريار في سريره

أنا الذي أنهيت عصر الوأد

والزواج بالمتعة...

وفي قصيدته "تزيدين":

يا شهر زاد النساء

تريدين مثل جميع النساء

تريدين مني نجوم السماء<sup>(1)</sup>

واتخذت الشاعرة الكويتية "سعاد الصباح" من شهرزاد مثال للدفاع عن حقوق المرأة المسلوقة  
في عصر أسمته بزمن الديمقراطية، فطرحته العديد من التساؤلات في قصيدة "أسئلة  
ديمقراطية في زمن غير ديمقراطي" وقصيدة أخرى عنونها بـ: "كن صديقي"<sup>(2)</sup>

وفي قصيدة "شهرزاد واللييلة الثانية بعد الألف" للشاعر الجزائري "عبد الحميد مخالفة" من  
ديوانه "صحوة شهريار" يتولى الشاعر إيقاظ شهريار من حالته فيقول:

البدر في كبد السماء قد استقر

(1) نزار قباني، الأعمال الكاملة (ديوان الرسوم بالكلمات)، منشورات نزار قباني، ج1، بيروت، 1998،

ص: 507، 510

(2) أحمد أبو شاور، موسوعة أميرات الشعر العربي، ص: 88

وعلى أريكته تمدد شهريار

أعياء طول الانتظار....." (1)

كما وظفها الشاعر "زبير قريب" في قصيدة عنوانها "أميرة" والثانية عنونت بـ "صبر" ويقول في هذه الأخير:

أنا في انتظار الحب... ألف حكاية

يردها لي لي ويحفضها الفجر

أنا شهريار سافرت في عناده

رواياتك الشقراء والأعين الخضر (2)

من خلال القصائد الشعرية في الوطن العربي نجد أن الشاعر العربي عامة والجزائري خاصة أولى اهتماما خاص الأسطورة شهرزاد وسعى جاهدا للاستفادة من توظيفها للتعبير عن مختلف قضايا العصر، فتخطت بذلك ألف ليلة وليلة مفهوم القصة أو الحكاية المسلية أو الخرافية التي يتسامر بها الناس في أوقات فراغهم، لتصبح مصدر إلهام العديد من الأدباء وتتخذ عدة ألوان وأشكال تخطى من خلالها الشاعر حدود الوطن ليشمل العالم كله، باعتبار أن أسطور شهرزاد عالمية جابت مختلف أنحاء العالم العربي والغربي، وكانت شهرزاد بذلك شخصية أسطورية فجرت المخيلة الإبداعية وأثرت في الآداب العالمية فمست المسرح والرواية وكان لها أثر بليغ في الشعر، تقنع بها الشعراء واتخذوا منها رمزا للدفاع عن الحرية

(1) عبد الحليم مخالفة، صحوة شهريار، منشورات الساتحي، الجزائر، ط1، 2007، ص 37

(2) زبير قريب، بشير، وآخرون، الحواس الست، دار الألمعية، قسنطينة الجزائر، ط، 2013، ص 74

عن الديمقراطية، عن حق المرأة العربية، وهو ما سنحاول التطرق إليه في الفصل الثاني من خلال قراءتنا النقدية لبعض النماذج الشعرية التي بدى توظيفها لهذه الأسطورة جليا.

# الفصل الثاني

## الفصل الثاني : تجليات شهرزاد في الشعر العربي المعاصر

تمهيد

1- شهرزاد الأنثى الحاكية

2- شهرزاد الرمز السياسي

3- شهرزاد رمز الأمة العربية

4- خروج شهرزاد من زمن الحكى إلى زمن الكتابة

## تمهيد:

جرح الشاعر العربي المعاصر إلى تراثه الشعبي المترامي الأطراف ليستقي منه رموزاً وأفنعة، وشخصيات كان لها دور في إثراء القصيدة المعاصرة ومنحها حمولات ترميزية جعلتها تتخطى حدود الواقع، الأمر الذي جعل الشاعر يحتضن الأسطورة، وشهرزاد الرمز المؤنث الذي كان له صدى ووقع كبير في القصيدة العربية المعاصرة، فكيف انعكس صوت شهر زاد في الشعر العربي المعاصر؟

## 1/ شهر زاد الأنثى الحاكية:

تضع معالم أسطورة شهر زاد في قصيدة " شهر زاد واللييلة الثانية بعد الألف" للشاعر الجزائري عبد الحليم مخالفة، الذي استهل القصيدة بقوله:

البدر في كبد السماء قد استقر

وعلى أريكته تمدد شهريار

أعياء طول الانتظار.....

النوم أرخى نحوه

كفا وراح

يداعب الأجفان قهرا.....<sup>(1)</sup>

فاستحضر الشاعر زمن الليل الذي عبر عنه بالبدر، فقد كانت شهر زاد تتحدث حتى طلوع النهار، ما جعل النص الشهر زاديء محجوبا ومستورا اتخذ من الليل حجابا، وقد عبر عنه الغدامي " بأنثوية النص"<sup>(2)</sup>.

(1) : عبد الحليم مخالفة، صحوة شهريار، منشورات السائحي، ط1، 2007، ص:22.

(2) : عبد الله الغدامي، المرأة واللغة، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط2، 1997، ص:54.

وحضور شهر زاد الحاكية يستوجب بالضرورة حضور شهر يار المنصت لحكاياها ويصف الشاعر " عبد الحليم مخالفة، حال شهر يار، وقد طال انتظاره إلى أن ختم النعاس على جفونه لكنه يأبى الإستسلام، لأن الشوقه وشغفه لاستكمال الحكايات يدفعه للصبر، إنه الأسلوب الماكر الذي اعتمده شهر زاد التي نجحت في جلب اهتمام شهر يار" إذ يستحضر الشاعر " أحمد بخيت" زمن الصبح فيستهل قصيدته المعنونة بـ " شهر زاد" يقول:

الديك صاح، على الصباح

فنامي

كي تستريح سياطهم، وحطامي<sup>(1)</sup>.

تستكت شهر زاد الليالي مع طلوع النهار، لتخرج شهر يار من النهار وتدخله في ليل الحكايات والسرد، فيوظف الشاعر صياح الديك ويجعل منه علامة طلوع النهار، وبالتالي تتوقف شهر زاد عن السرد لكن الشاعر **عبد الحليم مخالفة** يجعل من شهر زاد عاجزة عن إتمام حكاياها، لتتولى تصوير مأساة بلادها، ويقول:

ثم انقضى من بعدها

سبعون شهرا

والعادة الحسنة لا زالت تصور

حدة المأساة شعرا

لا يفجر أدرك شهر زاد

(1): أحمد بخيت، وطن بحجم عيوننا، <http://www.aibrzh.net/alhrzh7130/#IXZZ3TPGLSYNB>

ولا بلادي أدركت

بعد الليالي الألف فجرًا<sup>(1)</sup>.

كان مرور الزمن هو أول ما يخيف شهر زاد، ويشكل هاجسا مرعبا لها، خوفا من الوصول إلى النهاية المحتومة وهي الموت، إذ نجد الشاعر " عبد الحلیم مخالفة" يتساءل عن مصير شهرزاد إن لم تنجح في تسلية الملك بحاكيها فيقول:

هب أنها عجزت

وخانها فن تنميق الكلام

أو أنها لم تستطيع

إغفاله حتى ينام

هب أنها ارتبكت لبرهة

وخيالها نضبت جداوله وأمست

جنة الأفكار قفرا

أيحكم السلطان سفه عندها

أيصير خدر الغادة الحسناء قبرا...؟<sup>(2)</sup>.

ويرسم الشاعر شغف الملك، وشوقه لسماع حكايا شهرزاد، كيف لا وشهرزاد الأسطورة سحرت الملك بأسلوبها ولغتها، مما يجعل من جمال جسدها لا يكتسي أية أهمية مقابل قوة إغراء همسها في الليل يقول:

(1): عبد الحلیم مخالفة، صحوة شهريار، ص: 43

(2): المرجع نفسه، ص: 23.

صوت سيدها تهادى

في فضاء القصر جهرا

يا شهرزاد ... أما وعدتني أن تنمي

قصة المصباح والكنز المخبأ

في رمال العرب شعرا...؟<sup>(1)</sup>.

## 2/ شهر زاد الرمز السياسي:

لم يقتصر توظيف الشاعر المعاصر لشخصية شهر زاد، واستحضارها لمجرد الحديث عن ليالي السهر والحكي، وإنما تجاوز ذلك إلى طرح ومناقشة قضايا سياسية يعيشها واقعة الأليم، فبالعودة إلى فحوى الليالي، وهدفها الأسمى الذي ترمي إليه، هو معالجة فساد السلطة المتمثلة في شهريار الذي أهمل أمور البلاد والعباد، وتفرغ للأخذ بثأره من جنس الأنثى فتجعل شهرزاد من حكيها عن البلاد وما آلت إليه من فساد الهدف الأولى من حكاياتها عن المصباح العجيب والكنز المخبئ في رمال العرب، لتقص عن جرحها العميق، عن الدماء والشهداء تقول في قصيدة " شهرزاد واللييلة الثانية بعد الألف " لعبد الحلیم مخالفة:

فتبسمت: مولاي ... عذرا

سأتمها

لكنني آثرتك اليوم بأخرى

سأقص عن ذات العماء

عن جنة الفردوس كيف تبخرت

(1): المرجع السابق، ص: 23

كيف انتهت بجمالها وجلالها<sup>(1)</sup>.

وتقول عن حالة البلد وجروحه النازفة:

يا مولاي: إن

الكي أشفى للجراح...

فبأي كتف يا ترى أكوى أكوى بلادي<sup>(2)</sup>.

فمثلما غاب الحب في قلب شهريار، وحل محله الكراهية، وحب الانتقام من الجنس الأنثوي يشكو " أحمد بخيت " ضيق وطنه لاحتضان غرامه الذي كان ضربا من الأوهام في وطن تحكمه يد الطغاة يقول:

من أين يأتي الشوق، يا محبوبتي

هل تمطر الدنيا بغير غمام

هذه البلاد على اتساع قبورها!

لم تتسع يوما لعش غرام

إن لم نجد وطننا يليق بحبنا

فغرامنا ضرب من الأوهام<sup>(3)</sup>.

(1): عبد الحليم مخالفة، صحوة شهريار، ص: 22

(2): المرجع نفسه، ص: 23

(3): أحمد بخيت، وطن بحجم عيوننا، <http://www.a>

[lbrzh.net/alhrzh7130/#ixzz3tpgLSYNB](http://lbrzh.net/alhrzh7130/#ixzz3tpgLSYNB).

ويغدو الشاعر في وصف الأجواء السياسية المشحونة بالقلق الذي أمسى جوهر كل شيء في عالم متضاد يشكو الأرق، وحكم الطغاة، وطن مضاء بالأحزان والآلام، فيعكس الجانب السياسي في الليالي التي سادها الخوف الرهيب من الوحش المفترس شهريار الذي قضى على الجنس الأنثوي، وأخذ بثأره من كل فتاة بكر، يقول: " أحمد بخيت":

مدن الحكايا

لم تكن ليالاتها

شعرا وجازيه وكأس مدام

كانت كما شاء الطغاة مضاءة

بالصبر والأحزان والآلام<sup>(1)</sup>.

كما يستحضر الشاعر ما عاشه سكان مملكة شهريار من ظلم وقهر إزاء سياسته الظالمة وسلطته الفاسدة التي حولت حياتهم إلى نار مقابل الجنة التي ينعم بها الحكام، يقول " أحمد بخيت":

مدن الحكايا الألف كانت دائما

نار الشعوب وجنة الحكام

ما مرّ طاغية أمام حديقة

إلا ومات الورد في الأكمام<sup>(2)</sup>.

(1): أحمد بخيت، وطن بحجم عيوننا، <http://www.a>

[lbrzh.net/alhrzh7130/#ixzz3tpgLSYNB](http://lbrzh.net/alhrzh7130/#ixzz3tpgLSYNB).

(2): المرجع نفسه

ويشبهه الشاعر الليالي بالحكم الحالي، وما سببه من ظلم وقهر، ويناجي شهزاد بكل ألم يقول:

يا شهر زاد الألف ليلة ليلنا

حرس الخليفة يخفرون منا منا

ويفتشون حقائب الأحلام<sup>(1)</sup>.

فقد طال الظلم كل شيء حتى الأحلام، حرم الكلام وجعل منه مشانق، فعبر الشاعر عن منعه في حرية الكلام، والتعبير فقال:

متنا سكوت

فالكلام مشانق

والسم في الأوراق والأفلام<sup>(2)</sup>.

جعل الشاعر **عبد الحليم مخالفة** شهزاد تتحدث باسمه وتحكي ما آل إليه الوطن، وكيف غاب عنه الحب كما غاب في قلب شهريار يقول:

وتكلمت والحزن يعصر قلبها المذبوح عصرا:

يا أيها الملك السعيد يا صاحب الرأي السديد

ما عدت أدري كيف أبتدىء الكلام

بل كيف أدخل قصتي

وبأي حرف سوف أفتتح القصيد

(1): أحمد بخيت، وطن بحجم عيوننا، <http://www.a>

[lbrzh.net/alhrzh7130/#ixzz3tpgLSYNB](http://lbrzh.net/alhrzh7130/#ixzz3tpgLSYNB).

(2): المرجع نفسه

كنا،

وكان الحب في وطني

يسيل جداولاً

يمتد في أعماقنا نبعا وظلاً...

تنتفق الأحلام حوله نرجسا<sup>(1)</sup>.

لكن ما لبث ذلك الحب طويلاً، لتسيل الدماء، وتغيب ملامح الحياة، يقول الشاعر "عبد الحليم مخالفة"

فالحب أخرسه الردئ

والزهر فارقه الندى

والروض غطاه الجليد

وطني تقاسمه بنوه

فذبحوه من الوريد إلى الوريد<sup>(2)</sup>.

كانت شهرزاد رمزا للوطن الحبيب الجزائر التي عانت فسك الدماء، ومرت بعشرية سوداء، هو ما عانت شهرزاد لمواجهة سيف شهريار الذي جاء على الرقاب، فقتل وعاث فساداً، إلى أن حملت شهرزاد على عاتقها مسؤولية تخليص الناس من شره، وإعادته إلى جادة الصواب

(1): عبد الحليم مخالفة، صحوة شهريار، ص: 23.

(2): المرجع نفسه، ص: 24.

## 3/ شهر زاد رمزا للأمة العربي:

من يتفحص الديوان الشعري لنزار قباني يجده استند إلى المعجم الأسطوري والتاريخي كما استند إلى الليالي بالدرجة الأولى، فكانت المرأة هي الكلمة الأولى والأخيرة في شعره وموضوعا واحدا يتكرر في قصائده، فالمرأة عند نزار هي جواز سفره، وبطاقة هويته، هي كل تاريخه الثقافي والحضاري، هي ذاته الحاضرة والغائبة دوما<sup>(1)</sup>، وقد حققت القصيدة في شعره ارتباطها بالأسطورة عن طريق لغتها الأنثوية الخاصة.

كان لشهر زاد الرمز الأنثوي حضورا قويا في قصائده، فاستعان بها نزار للتعبير عن رفضه وقلقه من الواقع الذي يعتري العالم العربي، لذلك يدعو شهر زاد لتكف عن حديث الحب والهوى، وتقص عن الوطن يقول في قصيدة " حوار مع امرأة غير ملتزمة"

أسكتي يا شهر زاد

أسكتي يا شهر زاد

أنت في واد... وأحزاني بواد

فالذي يبحث عن قصة حب...

غير من يبحث عن مواطنه تحت الرماد

أنت ما ضيعت، يا سيدتي، شيئا كثيرا

وأنا ضيعت تاريخا.....

أهلا

(1): عبد الفاتح دراويش، نزار قباني حياته وشعره، الأهلية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2009، ص:20.

وبلاد<sup>(1)</sup>.

فالثورة التي نادي بها نزار قباني، والحرية التي ينشدها، إنما هما موقفان من جملة المواقف التي يصبوا إليها، لكنه يعطي الأولوية لتحرير المرأة، وتثوير أعماقها، وإذابة الليل التاريخي الذي يمتد داخلها، فيدعوها إلى قتل رموز التسليط والاستبداد، يقول نزار قباني في قصيدة "دموع شهريار"

ما قيمة الحوار

ما قيمة الحوار

ما دمت يا صديقتي قانعة

بأني وريث شهريار

أذبح كالدجاج، كل ليلة

ألفا من الجواري<sup>(2)</sup>

إن نزار قباني يدمج المرأة بوظيفة الشعر من أجل أن ينتصر الشعر على جحافل الظلم والقهر ومن أجل هذا الانتصار كان الشاعر مستعداً لعمل أي شيء، فثمة غاية مطلقة يسعى لبلوغها هي أن يرى الأنوثى، وقد أعلنت دولتها في الأرض، وبسطت سيادتها على الكون يقول نزار قباني: "المرأة هي عندي أرض ثورية، ووسيلة من وسائل التحرير، إنني أربط قضيتها بحرب التحرير الاجتماعية التي يخوضها العالم العربي اليوم، إنني أكتب اليوم لإنقاذها من أضرار

(1): نزار قباني، الأعمال السياسية الكاملة، منشورات نزار قباني، بيروت، لبنان، ط2، 1999، ص: 225.

(2): نزار قباني، الأعمال الشعري الكاملة، ديوان الرسم بالكلمات، منشورات نزار قباني، بيروت، لبنان، ط14، 1997، ص: 544.

التسليط وأظافر رجال القبيلة، إنني أريد إنهاء حالة المرأة الوليمة، وإحررها من سيف الجور والتسليط"<sup>(1)</sup>.

يقول نزار قباني في قصيدته: الوصية

أرفض العلم الذي علمني

وكل ما أورثني من عقد جنسية

أرفض ألف ليلة وليلة ...

والقمقم العجيب، والمارد، والسجادة السحرية<sup>(2)</sup>.

كثيرا ما رأينا قباني يربط بين القهر العاطفي بين الرجل والمرأة، والقهر السياسي بين الحاكم والمحكوم في مجتمعات ترى المرأة كائنا مدنسا وهامشيا، وهو ما جعل من المرأة جيش تحرير وطاقة للثورة، فنزار الشاعر كتب شعره على قميص شهرزاد، ودفأه بحرارة أنفاسها، وضخمة بأريج جسدها، وألنقط من أعماقها صرقة تمرد وثورة توجهها إلى كل أنثى مثلها تحت وطأة الأغلال " يقول في قصيدة " صانع النساء":

من نصف قرن .... وأنا

أطرز الشعر على قميص شهرزاد

وأفراش السجادة في موكبها

وأزرع الأشجار

(1): نزار قباني، الأعمال النثرية الكاملة، منشورات نزار قباني، بيروت، لبنان، ط2، 1999، ص: 472.

(2): نزار قباني، الأعمال السياسية الكاملة، ص: 247.

أعرض النهدي على تاريخه

من نصف قرن، وأنا أقنعها

أن تكسر السيف الذي ينام في جوارها

ولا تعود مرة أخرى على فراش شهريار<sup>(1)</sup>.

إن نزار يريد تحرير المجتمع من خلال تحرير الجسد، ويريد أن يفلسف الثورة بناء على مصداقية من يقوم بالثورة في موقفه من المرأة فهي مفتاح الثورات جميعها، ومنها ينطلق لنشر رسالته الشاملة في تحرير المرأة من عبوديتها وخضوعها لكل ما يشوه أوثنتها، وغرضه من التمسك بالجسد الجميل البهي الساحر، يريد أن يثير إله جمال الكون وسحر الحياة، هذا ما يستدعي استحضار شخصية شهرزاد الحاكية، حيث تسرد ما آلت إليه بغداد على يد الاحتلال الأجنبي، يقول في قصيدة "المجد للصفائر الطويلة"

تقول شهرزاد:

.....وانتقم الخليفة السفاح

من صفائر الأميرة

فقصها

ضفيرة ... ضفيرة.....<sup>(2)</sup>.

(1): نزار قباني، الأعمال الشعرية الكاملة، ص: 129.

(2): نزار قباني، الأعمال الشعرية الكاملة، ص: 507.

يجعل الشاعر من شهرزاد القاصة لحال الأمة العربية، لتتحدث عن الملك أو الخليفة السفاح الذي رمز للاحتلال الأجنبي، ويستحضر من خلال هذه الأحداث وفاة زوجته بلقيس، إثر تفجير السفارة العراقية في بيروت عام 1981<sup>(1)</sup>، يقول:

وأعلنت بغداد - يا حبيبي -

الحداد

عامين

أعلنت بغداد - يا حبيبي - الحداد

حزنا على السنابل الصفراء كالذهب

وجاعت البلاد

فلم تعد تهتز في البيادر

سنبله واحدة<sup>(2)</sup>.

وتنتحر شهرزاد لموت جمال عبد الناصر، فيجعلها نزار قباني حزينة لحال الأمة العربية، يقول في قصيدة " جمال عبد الناصر":

كل الأساطير ماتت

بموتك، وانتحرت شهرزاد<sup>(3)</sup>.

(1): عبد الفتاح درويش، نزار قباني، حياته وشعره، ص: 301.

(2): نزار قباني، الأعمال الشعرية الكاملة، ص: 508.

(3): نزار قباني، الأعمال السياسية الكاملة، ص: 333.

يختار الشاعر شهرزاد وما تحمله من صفات الذكاء والوفاء، والشجاعة، والتضحية، لتكون لسان الأمة العربية المعبرة عن مآسيها، لهذا كان ارتباط الشعر بالمرأة أمراً ضرورياً، وهو ما يشير إليه نزار قباني في قوله: "المرأة هي الشعر، كل شعر كتب، أو يكتب، أو سوف يكتب مرتبط بالمرأة، كما يرتبط الطفل بحبل المشيمة، وأية محاولة لفك الارتباط بينهما تقتل الطفل والأم معا<sup>(1)</sup>.

#### 4/ خروج شهرزاد من زمن الحكي إلى زمن الكتابة:

بعدما كانت شهرزاد كائناً شفافياً يسعى بحكيه لإمتاع سلطة المتوحش، أصبحت ذات مستقلة بصورتها وإبداعها، فتحولت من جارية إلى سيدها لها سلطة القلم، وانتقل سلاحها من اللسان إلى القلم، لتنسج بذلك عالمها وتدافع عن أفكارها ومبادئها ورؤيتها للعالم، فأصبح خطابها مكشوفاً، بعد أن كانت تسكت عن الكلام بمجرد بزوغ الفجر، وتلاشي ظلام الليل لتخرج من ليل الحكي، إلى نهار الكتابة، التي أضحت ترجمان لحالتها النفسية، وقفزة جريئة فوق حواجز الصمت والكبت<sup>(2)</sup>، وينبعث عهد جديد تحياه شهرزاد، في عالم الحوار، وتبادل أطراف الخطاب في فضاء مفتوح وحديث معن، ومفعم بعبارات الثورة والتحدي والتمرد على سلطة شهريار، تقول "أحلام مستغانمي" في قصيدة "تحدي":

لأنني رفضت الدروب القصيرة

وأعلنت رغم الجميع التحدي

أني سأمضي

لأعماق البحر دون قرار

(1): نزار قباني، الأعمال النثرية الكاملة، ص: 447.

(2): عبد الله الغدامي، المرأة واللغة، ص: 106.

لعلي يوما

أحطم عاجية الشهريار

أحرر من قبضته الجواري

لعلي يا موطني رغم قهرك

أعود بلؤلؤ من بحاري (1).

في هذه القصيدة نجد الكثير من الرفض للواقع المتردي الذي تراه الشاعرة يضيق بها، لكونها امرأة ينتابها شعور بأنها مستصغرة، ثقافيا واجتماعيا، معلنة تحديها، وأنها سوف تحطم تلك النظر الدونية، وسلطة شهريار، رغم ما تعرفه مسبقا بأن ذلك ليس بالأمر الهين، لأن ما ستلاقيه من الرجل الذي رمزت له بشهريار، سوف لن يتركها تمر بسلام، لهذا وصفت الحالة التي تعيشها بتوظيف الفعل الماضي ( رفضت - أعلنت)، واردة بالفعل المضارع ( سأحطم وأمضي أحرر)، مما يؤكد أنها تعيش واقعا ثوريا، وتبذل قلمها في سبيل تخليص أنوثتها من قبضة الرجل المتحجر، كما يصور المقطع علاقة تحد واضحة بين الرجل والمرأة، كما تقر أحلام مستغانمي، بقهر الوطن لها كونها إمرة تكلم على لسان جميع النساء " لتخرج من عباءة شهرزاد والليل الدامس إلى نهار اللغة الساطع" وهو ما أشار إليه عبد الله الغدامي (2).

تقول " أحلام المستغانمي" في قصيدة " تحدي"

لأنني صرحت أريد الحياة

لأنني وقفت أمام الغزاة

(1): أحلام مستغانمي، على مرفأ الأيام، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 1972، ص:17.

(2): عبد الله الغدامي، المرأة واللغة، ص:76

قراصنة البحر ثارت<sup>(1)</sup>.

حكّت شهرزاد لأجل الحياة، وها هي "أحلام مستغانمي" تنشد صرخة لأجل الحياة فالصياح حين يتوحد ويتصاعد، ليصبح ثورة، وأداة للتغيير من وضع المرأة، ومن نظرة الناس إليها، مما يحقق لها الحرية التي تطمح إليها، فقد تشكل شهريار حزمة من الأفكار والمورثات التي تسحب المرأة إلى الخلف، والكتابة لأجل حرية الإنسان تجعل منها تتحدى ذلك المستبد وتحقق ما استطاعت شهر زاد تحقيقه.

فإذا كان شهريار رمز الرجل المتسلط المريض، الذي لا يجد لذة إلا في قتل الأنثى، فإن شهرزاد هي الأنثى الوحيدة التي استطاعت أن تصمد أمام جبروته، وتحوله بذكائها الخارق إلى طفل صغير، يحن إلى سماع حكاياتها، لذلك كانت رمزا لمعلمة ناجحة في تحويل طاقة شهريار المدمرة إلى طاقة بناء أعادت له مكانته كملك قوي، وهو الدور المنتظر من المرأة في الواقع، الإنساني عامة والعربي بعبادته وتقاليد، حتى أن الشاعرة تتقمص شخصية شهرزاد متحدية الرجل حين أحسست منه خطرا على أنوثتها، فتأبى أن تحكي، تقول إيمان بكري في قصيدة "من حكايا شهرزاد"

تسل قلبي الحكايا أنني

شهرزاد العصر ما عندي حوار

فالحكايا في حنايا قد غفت

في سبات لا يمل الانتصار<sup>(2)</sup>.

(1): عبد الله الغدامي، المرأة واللغة، ص: 76

(2): أحمد أبو شاور، موسوعة أميرات، الشعر العربي، ص: 47

لا تجيد شهر زاد العصر لغة الحوار، ولا تعرف القص بقدر ما تعرف الكتابة، لتبوح بالأسى والألم الذي يعصر قلبها، متحدية شهريار تقول الشاعرة إيمان بكري:

فلتدع قلبا بكت دقاته

في سكون الليل شوقا للنهار

قد سئمت القول فأصفح سيدي

عفوك اليوم أريد الاعتذار

أو فناء الجند والسياق لي

لن أهاب اليوم حكما أو قرار<sup>(1)</sup>.

شهرزاد العصر أنثى متمردة تسعى لامتلاك حريتها الطبيعية، التي يحاول الذكر سلبها إياها ومن ثم محاولتها لتفعيل هذه الحرية في الحياة العامة، وقد انتقل هذا التمرد إلى التمرد على الشاعر لكن سلطة الرجل على المرأة، قد خولته إلى عدم الاستسلام والرضوخ.

لقد تمكنت المرأة من إثبات حضورها من خلال المشهد الأدبي الراهن، فأوجدت لنفسها مكانا لا يستهان به، واستطاعت بذلك الخروج من بوتقة الحكي، لتلج عالم الإبداع الأدبي وتوجد قريحتها بما دافعت به عن حريتها وحقوقها، مستعينة باللغة التي كانت سلاح شهرزاد للخلاص من سطوة شهريار، فاتسمت بلغة خاصة منحت شعرها الفرادة التي ميزتها عن شعر الرجل، تقول الشاعرة المصرية إيمان بكري في قصيدة " امرأة في سجل الزمان":

فتكتبوني في سجل زمانكم

أنني امرأة

(1): المرجع نفسه، ص: 48

أهوى القتال وما معي

غير القلم

وقصاصه من دفتر قد تقرأ

لأصوب الكلمات جمرا

نحو صدر القائل<sup>(1)</sup>.

إن النص تصريح مباشر من الشاعرة على ثورتها ضد كل من يقف في وجهها ويحول دون كتابة اسمها كامرأة، وتستخدم قلمها ودفترها كسلاح تستطيع به تسطير حلمها وإبقاء اسمها خالدا في سجل الزمان، كما خلدت شهرزاد اسمها، إذا تستهل القصيدة بفعل الأمر " تكتبوني" الذي يوحي بإصرارها على البقاء، ويتضح ذلك من خلال تكرارها لعبارة " فلنكتبوني في سجل زمانكم، إني امرأة" على طول القصيدة، وهو ما يعكس صراع المرأة الأنثى، وكفاحها الطويل لا تنتزع حريتها واستقلالها الأنثوي، ووجودها ككائن مستقل على سلطة شهريار، وبالتالي نفيها للتبعية الدائمة له، وهو ما أقرببه الغدامي حيث يرى أن طريق الأنثى إلى موقع لغوي لن يكون إلا عبر المحاولة الواعية نحو تأسيس قيمة إبداعية للأنثوية تضارع الفحولة، وتنافسها، وتكون عبر كتابة تحمل سيمات الأنثوية<sup>(2)</sup>، وتردف إيمان بكري قائلة:

فلنكتبوني في سجل زمانكم

أني امرأة

لم تعترف بزمان القهر أو الآلام

(1): أحمد أبو شاور، موسوعة أميرات، الشعر العربي، ص:64.

(2): عبد الله الغدامي، النقد الثقافي، قراءة في الأنساق الثقافية العربية، المركز الثقافي العربي، لبنان، بيروت،

لم تعترف بزمانكم

زمن الضلالة والعداوة والمحن<sup>(1)</sup>

إن أول ما يمكن الإشارة إليه هو ضمير المتكلم المؤنث، فالشاعرة تتحدث عن نفسها، وعن جميع النساء وعن كل امرأة عاشت زمن القهر والألم، لتعلن أنها لا تعترف بذلك الزمن، بل تعيبه وتتشدد بديلا عنه السكينة والأمان والاستقرار، فأين يكون لها أن تحقق أحلامها تقول إيمان بكري:

عشتم خرابا في قلوب آمنة

وصرعتم الأحلام تحت المفصلة

أما أنا حلمي سيبقى كوكبا

رغم القتامة والظلم

شعري سيغدو خنجرا

رغم المرارة والآلام<sup>(2)</sup>.

تنظر الشاعرة - إيمان بكري - إلى ذاتها نظرة اعتزاز، وتترك وراءها كل ما يقلل من شأنها، ويحول دون تحقيقها حلمها حتى، وإن وقعت صريعة واقعها، تقول:

ولتكتبوني في سجل زمانكم

يحكى هناك امرأة

سقطت صريعة حلمها

(1): أحمد أبو شاور، موسوعة أميرات، الشعر العربي، ص: 67

(2): أحمد أبو شاور، مرجع سابق، ص: 68.

## وشهيدة الأحلام

في زمن بغيض<sup>(1)</sup>.

تلتقي الشاعرة وشهرزاد في زمن البغض بفعل التضحية والفداء، فمثلهما ضحت شهرزاد بنفسها في سبيل خلاص بنات جنسها، تُكرس الشاعرة نفسها، لتكتب اسمها، وتضحي لتحقيق حلمها في الحرية، بنبرة حادة، وعبارات التحدي والتمرد، تقول:

ولسوف أبقى صرخة

لأشق ليل الصمت في آذانكم<sup>(2)</sup>.

فالضعف، التبعية، السكون والصمت كلها صفات تتجلى في الموروث الثقافي لتلصق بالأنثى والشاعرة ترجعها إلى سلطة واحدة هي سلطة شهريار، إذ سعت فعليا على العبور من مرحلة الصمت إلى مرحلة تشكيل الأنا، لتكون ورثية شهرزاد، وتتحول من مجرد كائن ضعيف مقذوف به بالقوة إلى الوجود، لتدخل دائرة التحقيق عن طريق حكم الآخرين، معلنة عن وهج الثورة، ضد الهيمنة التي تقوم على الباطل والقسر، بفضل ذكائها، وحسن استخدامها للغة، بعد أن اكتشفت أن اللغة سلاح، والثقافة قوة، لتدخل المرأة بخيالها إلى عالم الرجل، وتحفر بذكائها موقعا لا يستغنى عنه، وهو ما جعل شهريار يبتعني منها ودا وجوارا تقول إيمان بكري في قصيدة " من حكايا شهرزاد"

جاء يسعى شهريار اليوم لي

لاح طيفا بارقا عبر الرؤى

فعلا وجه الدجى نورا ونار

(1): المرجع نفسه، ص: 64.

(2): أحمد أبو شاور، مرجع سابق، ص: 65.

قال: هاتي اسمعيني قصة

أو تكوني تحت قيدي في سوار

غني يا شهر هيا أفحصي

ولتزيحي عن حكاياك الستار<sup>(1)</sup>.

تكون بذلك شهرزاد نموذجاً للذكاء وأعمال العقل الذي يتجاوز بها لغة الجسد إلى التواصل المبني على العقل، فحكايات شهرزاد تتطلق من حرب طاحنة ودامية بين جنسين، بين شهريار وجنس النساء، عرفت نهايتها بفضل عبقرية شهرزاد، وجرأتها للتضحية في سبيل إنقاذ بنات جنسها بعد قولها: "أشتهى منك أن تزوجني إلى الملك شهريار، إما أنني أتسبب في خلاص الخلق، وإما أنني أموت وأهلك"<sup>(2)</sup>.

وبذلك تكون الشاعرة العربية وريثة شهرزاد، سفيرة القيم والمبادئ الإنسانية التي تقف بها ضد أساليب القهر والظلم الذي تتعرض لها المرأة، تقول أحلام مستغانمي في قصيدة "تحدي":

لأنني جهلت دروب النفاق

وأهملت عند ابتداء الطريق

سبيل التجارة باسم القيم

وكنت أناشيد أعلى القمم

يحصرنني كل يوم قزم

(1): أحمد أبو شاور، مرجع سابق، ص: 48.

(2): ألف ليلة وليلة، الدار النموذجية للطباعة والنشر، بيروت، ج1، 2003، ص: 24.

لأغدو شراعا بدون هوية<sup>(1)</sup>.

لكن هذه المرأة المثقلة بقيود القهر الاجتماعي، تسعى إلى الوقوف ضد الأفكار المتعفنة داخل دهاليز العقول المنطفئة، معبرة بلغة الحزن الذي يعتري قلبها، لتظل مقاومة ومصرة على التفائل بغد مضاء بنوره الساطع، تقول " أحلام مستغانمي":

لأن الكواليس تغتال صوتي

وأنني أنادي بدون صدى

.....لأنني

ولكنني رغم كل اغترابي

سأبقى على مهرة من عذابي

وأزرع في العمر ضوء الشباب<sup>(2)</sup>.

(1): أحلام المستغانمي، على مرفأ الأيام، ص: 17.

(2): مرجع نفسه، ص: 18.

خاتمة

## خاتمة :

من خلال دراستنا للقصائد السالفة الذكر يتضح لنا ما يلي:

\* تأقلمت شهرزاد في عصر العقلانية وتمكنت بذلك من تحدي الجمود والانغلاق الفكري

وتكون صدى لانفجار ثوري حقق للشاعر المعاصر ما يحلم به من حرية وعطاء، في عصر

حكيمته سيادة المادة.

\* شكلت أسطورة شهرزاد رافدا مهما استقى منه الشعراء المعاصرون نماذجهم وصورهم

فامتزجت مع أخيلتهم ورؤاهم، ودفعتهم نحو عالم الإبداع الأدبي.

\* كان تأثير أسطورة شهرزاد شاملا للآداب، فلم يقتصر على الشعر فقط بل مسّ المسرح

والرواية، فاستفاد منها الأدباء العرب والغرب على حد سواء.

\* تجاوز الشاعر المعاصر التوظيف السطحي لأسطورة شهرزاد، فلم يقتصر على استحضارها

كمجرد أنثى حاكية، لتحول فيما بعد إلى رمز عبر عن قضايا مختلفة، تجمع شتاتها قضية

المرأة.

\* إن خروج شهرزاد من بوتقة الحكيم إلى عالم الكتابة والقلم عند الشاعرة العربية، تعبير عن

رفضها لسياسة القمع التي عاشتها المرأة، ولا تزال تعابشها في كل العصور.

\* اتخذ الشاعر العربي من شخصية شهرزاد رمزا سياسيا ووسيلة وأداة للتعبير عن معاناته

وواقعه الأليم، فكانت رمزا للوطن، وللأمة العربية.

\* عُرِفَت قضية المرأة والدفاع عن حريتها وحقوقها، والحفاظ على وجودها مع أسطورة شهرزاد، وامتدت ليكون لها صدى في الشعر المعاصر.

\* اتسمت شهرزاد الليالي بالتحدي والثورة والتضحية، كلها صفات ورثتها الشاعرة المعاصرة وكانت شعارا تغنت به في قصائدها لتغيير مصيرها، وتحقيق أحلامها.

\* إن نجاح الشاعر المعاصر في الاستفادة من أسطورة الليالي، وتوظيفه للرمز المؤنث "شهرزاد" جسد لديه عمق التجربة الشعرية، وانفتح باعتماد عليها على عوالم جديدة من الحكيم والسرد اللامنتهي.

# قائمة المصادر والمراجع

## قائمة المصادر والمراجع:

\* القرآن الكريم، رواية ورش، دار علوم القرآن، دمشق، ط1، 1405هـ

### أولاً: المصادر:

- 1- ألف ليلة وليلة، الدار النموذجية للطباعة والنشر، بيروت، ج1، 2003.
- 2- أحلام مستغانمي، على مرفأ الأيام، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 1972.
- 3- أحمد أبو شار، موسوعة أميرات الشعر العربي، دار أسامة، الأردن، عمان، ط1، 2003.
- 4- عبد الحليم مخالفة، صحوة شهريار، منشورات السائحي، الجزائر، ط1، 2007.
- 5- نزار قباني، الأعمال الكاملة (ديوان الرسوم بالكلمات)، منشورات نزار قباني، لبنان، ط14، 1997.
- 6- نزار قباني، الأعمال السياسية الكاملة، منشورات نزار قباني، بيروت، لبنان، ط2، 1999.
- 7- نزار قباني، الأعمال النثرية الكاملة، منشورات نزار قباني، بيروت، لبنان، ط2، 1999.

ثانيا: المراجع: 1 / العربية:

- 8- أحمد درويش، نظرية الأدب المقارن وتجليتها في الادب العربي، دار غريب، القاهرة، مصر، ط1، 2002.
- 9- أحمد رضا حوحو، غادة أم القرى، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ط2، 1998.
- 10- أحمد مطر، الأعمال الشعرية، عالم الكتب الحديث، اربد، الأردن، ط2، 2007.
- 11- توفيق الحكيم، عودة الروح، أعمال الكاملة، دار الشروق، القاهرة، مصر، ط2، 2007.
- 12- جابر عصفور، دفاعا عن التراث، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، مصر ، ط1، 2013.
- 13- حفناوي بعلي، مسارات النقد ومدارات ما بعد الحداثة، منشورات أمانة عمان، الأردن، ط1، 2007.
- 14- رؤذان مدحت، الدراما النسائية في المسرح العربي الحديث، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2013.
- 15- راوية يحياوي، شعر أدونيس، البنية والدلالة، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ط1، 2008.
- 16- زبير قريب بشير عروس وآخرون، الحواس الست، دار الألمعية، قسنطينة الجزائر، ط1، 2013.
- 17- زيد ثامر عبد الكاظم آل مخيف، الجنساني وتمثلاتها في النص المسرحي، دار رضوان، عمان، الأردن، ط1، 2014.

- 18- سارة حسين، أعذب قصائد نازك الملائكة، العوادي، عين البيضاء، ط1، 2015.
- 19- سامر محي الدين أمين، روائع من تراثنا العربي، دار المستقبل للنشر والتوزيع، عمان ، الأردن، ط1، 2012.
- 20- عبد الله إبراهيم، السردية العربية ( بحث في البنية السردية للموروث الحكائي العربي)، دار فارس للنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 2000.
- 21- عبد الله الغدامي، النقد الثقافي، قراءة في الأنساق الثقافية العربية، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط2، 2001.
- 22- عبد الله الغدامي، المرأة واللغة، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط2، 1997.
- 23- عبد الحميد ابن هذوقة ، غدا يوم جديد، منشورات الأندلس، الجزائر، ط1، 1992.
- 24- عبد الحميد بورايو، المسار السردى وتنظيم المحتوى، دراسة سيميائية لنماذج من حكايات ألف ليلة وليلة، دار السبيل، الجزائر، ط1، 2008.
- 25- عبد الملك مرتاض ، الخنازير، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ط1، 1985.
- 27- عبد الوهاب بكير، منوعات أدبية أو الأخذ من كل شيء بطرف، دار المغرب الإسلامي، بيروت لبنان، ط1، 2000.
- 28- عبد الفتاح درويش، نزار قباني، حياته وشعره، الأهلية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2009.
- 29- فراس السواح: الأسطورة والمعنى، منشورات دار علاء الدين، دمشق، ط2، 2001
- 30- فاروق خورشيد، الموروث الشعبي، دار الشرق، ط1، القاهرة، 1992

31- محمد إسحاق ابن نديم، الفهرست، حققه وقدم له مصطفى شويمي، الدار التونسية للنشر والتوزيع، تونس، ط1، 1985

32- محمد نجيب التلاوي، رؤى نقدية معاصرة دار الهدى للنشر والتوزيع، المينا، مصر، ط1، 2009.

33- محمد الدالي، الأدب المسرحي المعاصر، عالم الكتب، مصر، ط1، 1999

34- محسن جاسم الموسوي، ألف ليلة وليلة في الغرب، منشورات دار الجاحظ، للنشر ، بغداد، العراق، ط1، 1991.

35- مصطفى الصاوي الجويني، في الأدب العالمي، منشأة المعارف، الإسكندرية، مصر، ج3، ط1: 2000.

36- وجدان الصائغ، شهرزاد وغواية السرد، قراءة في القصة والرواية الأنثوية، منشورات الاختلاف، الجزائر ، ط1، 2008

37- واسيني الأعرج ، فاجعة الليلة السابعة بعد الألف، رمل المايا، دار الاجتهاد، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ط1، 1983

38- يحي الشتاوي، بناء الشخصية في العرض المسرحي المعاصر، دار الكندي للنشر والتوزيع، إربد الأردن، ط1، 2004

39- ياسمين فيدوج، أشكالية الترجمة في الأدب المقارن، صفحات الدراسات والنشر، سوريا، ط1، 2009

2/ المترجمة:

40- فاطمة المرنيسي: شهر زاد ترحل إلى الغرب، تر: فاطمة الزهراء، أزويل المركز الثقافي العربي، دار البيضاء، المغرب، ط2.

### 3/ المعاجم:

41- ابن منظور، لسان العرب، مج7، دار صادر، بيروت، ط1، 2000.

42- محمد بوزواوي، معجم مصطلحات الأدب، الدار الوطنية للكتاب، الجزائر، ط1، 2009.

### 4/ المجلات والدوريات:

43- باديس فوغالي، السرد الروائي والتداخل الأنواع، رواية جسر للبوخ وآخر للحنين لزهور ونيسي نموذجاً، أبحاث مؤتمر النقد الدولي الثاني عشر، تداخل الأنواع الأدبية، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، م1، 2009.

44- فيصل حسين طحيمير غوادرة، رسالة الغفران والكوليديا الإلهية وألف ليلة وليلة والآداب الأخرى، أبحاث مؤتمر الأدب العربي والآداب العالمي بين التأثير والتأثر، عالم الكتاب الجديد، إربد، الأردن، 2011.

### 5/ الرسائل الجامعية:

45- كحلي خليفة، توظيف الأسطورة في الشعر العربي المعاصر، إشراف: محمد برونه، مخطوط مذكرة ماجستير، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة وهران، 2013.

### 6/ المواقع الإلكترونية:

46- أحمد بخيت، وطن بحجم عيوننا، Read, more: <http://www:albrzh.net/alhrzh7130/#IXZZ3TPGLSYNB>

الأفكار من

الفهرس :

مقدمة

مدخل : أسطورة شهرزاد

تمهيد ..... 06

1- كتاب الليالي.....من 07 إلى 10

2- عالمية اليالي.....من 10 إلى 11

3- تقنية السرد الشهرزادي.....من 11 إلى 15

**الفصل الأول: توظيف شهرزاد في الآداب**

علاقة الأسطورة بالأدب.....18

1- توظيف شهرزاد في المسرح.....من 18 إلى 22

2- توظيف شهرزاد في الرواية.....من 22 إلى 29

3- توظيف شهرزاد في الشعر.....من 29 إلى 34

**الفصل الثاني : تجليات شهرزاد في الشعر العربي المعاصر**

تمهيد ..... 37

1- شهرزاد الأنثى الحاكية.....من 37 إلى 40

2- شهرزاد الرمز السياسي.....من 40 إلى 44

3- شهرزاد رمز الأمة العربية.....من 45 إلى 50

4- خروج شهرزاد من زمن الحكي إلى زمن الكتابة.....من 50 إلى 58

الخاتمة..... من 60 إلى 61

قائمة المصادر والمراجع..... من 63 إلى 67

الفهرس..... من 69 إلى 70